

الفهرس

صفحة

من دوى الفرائد :	
عودة الشباب	٣
في ضوء الفصاح :	
شبكة الصيد	٦
من الأدب العربي :	
عصر بن سيار	٨
من الأدب الأندلسي :	
خواطر عن الرأفة	١٢
من صوره الفياض :	
الإخلاص للسادق	١٥
نظرات لمسقية :	
أهداف الفلاسفة	١٧
كيف :	
نجوم غير ضوء	١٩
السكران أحن من السكر	٢١
من بطرجه المكتب :	
الحبة وتاريخها	٢٢
فكر المكتب :	
« بعداد » لابن مطغور	٢٥
بمكلى أمه :	
الجواهر للزوجة	٢٧
قصائد :	
نداء الجسد	٣٠
أسبوعية الشطرنج	٣١

ثمن العدد ٢ قرشان صاغاً

الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير للشئول

صاحب الامتياز

محمد عبد الواحد طوبوق بك

المؤسسة

المركزية - مصر أمين بك

٩ شارع السكر دلسي ، عابدين ، القاهرة . هاتفون ٤٢٩٩٢ - ٥٦٧٦٩

العدد ٥٨٠ الاثنين ١٩ من ربيع الثاني سنة ١٣٩٩ - ٦ من فبراير سنة ١٩٥٠ السنة الثانية عشرة

من وصحي الموارث :

عودة الشباب

للأستاذ فوزاد السيد خليل

كانت تبتسم وتضحك وتغنى وترقص . ثم تذكره وتقلقه .
وكان هو مرعاً خديداً للروح سعيداً كل السعادة .
عجب أهد العجب من نفسه ومنها . أن لا كان هذا الحال
التي أتى بها وسببها ، وأد له هذه القوة والفتوة ١١ وهي :
كيف عابت تظهر له الآن كل هذا الحب وهذا الإخلاص
بعد طول الميعر وطول الشباب ! لقد بدأ جميعاً أيام شبابه
البعيد . بل أيام طفولته الحليمة ، الحليمة برغم كل ماها من
حوادث وأحداث منها المورث ومنها السكتيب ومنها الهادي
أيضاً . على أن تلك الشباب لم تكن تصب عليه إلا في
غيبها . ولكنه لم يكن يهتم إلا بها ولا يابه إلا لها . وكانت
جبهة جداً كما هي الآن مع طارق واحد بسيط ! كان جمالها
الأولى في نظره جملاً خرافياً ليس له حدود . ولكن فيه
روعة وفيه سحر وفيه أمل . بل أمل لا يحصر لها ولا حد
لها ! أما جمالها الحالي فهو جمال إنساني محدود . ولكن
فيه الروعة وفيه السحر وفيه الأمل أيضاً . أمل محدود
ولكنه عظيم وجميل .
كلا . كلا . إنه لا يريد أن ينسرك الآن في آماله وفيما قد

عزبتها من سموات . بكفيه الآن فرها . بكفيه الآن حبها
هذا الحب الذي يأس منه . بل كان يسخر منه بعد
ما علمت الأيام . ما علمت بلعنه وبغضه وبقلبه . ولقد
كاد يظن أنها هجرت إلى الأبد . وكاد يأس من الحياة .
وأوشك أن يقتل حبيته ويقتل نفسه ! أما الآن
فواقر حزنه .

وجعل يحزنها بالآلة : هنا ! تعالى إلى جاني أيها الحبيبة .
أريد أن أشعر بوجودك معي . وقربك معي . أريد أن أشعر
بديك عليك . أريد أن أقبض عليك بيدي . تبعدين أم .
تذكرت . أنت لا تطيقين البقي ولا الاحتفال . لقا ماذا
أسمع ! أريد أن أحس بك بكل حواسي .. تكلمي ..
تحدثي إلي .. غني .. ارقصي .. ودعيني أحدث إليك أنا
أيضاً وأغني وأرقص إذا استطعت .

أذكر حين أول عهدنا يوم كنت أنا طفلاً ! لقد كنت
فتاة قبيحة كانت الآن ! إن الزمن لا يغيرك أعز الحبيبة .
لقد كنت أعطف - كما أنزل الآن - بامسك وأعيد
بمسك ولا أمل ! وكنت تبسعين لي أحياناً وتبسين

أعبدته . ثم كنت غافلاً ، تذكرته . لقد كنت
تطلبني ما أن تكون في حيا وحالاً حتى لا يشمت بنا
الملك . أجل لقد كنا كثيرين ، وكنا نجعل كثيراً وإن كنا
لا ندرى ماذا صنع لكي نرضى عنه . ولكننا كنا غافلين
في حيك إلى درجة القدس ! فلم يكن أحدنا يفلح من
حيك الآخرين ، بل كان يصرح بهم ويتعرب إليهم .

أجل يا حبيب ! لم تكن تفلح عليك لأننا لم تكن نطمح
في أكثر من حيك والإخلاص لك . وكنا علم أن أحداً
لا يملك أكثر من حيك . وكنا نراك عمة أمهم بها الله على
عباده فيجب أن يستغفروا بها كلهم في حد سواء . وكنا
نحزن أشد الحزن ، ونحرج أعظم الحرج ، وبكى أحر البكاء
إذا خشينا أن يمدى عليك معتبر أئمة . وكنا ندافع عنك
بألسنتنا الضعيفة وأبداننا الضعيفة ونكلمنا بالكثرة .

وكان أهلنا — ولا زالوا — كراماً ، كانوا يظنون
علينا ويرجون بنا أن يصفحوا بنا حيك كانوا يظنون
أنك طاهرة وتستعدين همك الحائض طاهرة . فلو أنهم
لو أحبك الناس كلهم . بل ما أحرام أن يجرعوا حيك
يردون الناس كلهم بخوبك ويصنعون جوراً عليك . أليسوا
كراماً ؟ والكفرم يلوح بأن يعطى . وبعض من كن
ما عليك ، فكيف — لو كان لا يعطى إلا العطف والحب
وهما إسمذان النسي ولا يكفانه شيئاً . ولا يكفانه شيئاً ؟
يا للكرام ! إن الذي يملك العطف والحب إنما يملك خير
ما عليك . إن بعض الناس لا يكتفون بأن يشعروا بالعطف
والحب على الناس . بل لا يظنون أن يروا غيرهم يوقع
عطفه وحده على غيرهم . إنهم يريدون أن يستأثروا بكل خير
في هذا العالم . فكان أهلنا حينئذ — وما أروهم —
يتحدون الأتني ويتلون الضحية . وأبون أن يفرح من
الناس بالاشتغال بعظمتهم وجمهم حول الآخرة . وكانوا
يعتزون مع أبي العلاء المرعي عيب الله تراه فاجتنب :

فلا تزل عني ولا بأرضي
مخالب ليس تنظم البسلا

وظلنا نحب ونحن حائضون لهذا ، ناعون لوزيك ،
إلا نظراً شيئاً منا أحتمهم الأمانة الخفاء . فأرادوا أن
يتخلصوا لأغصهم ، فكانوا يتعاونون مع العبداء على
حيك عبا قهرين منهم ومنه .

لم الله ! ماذا استفادوا ؟ إن كل ما استفادوه لا يساوي
لحظة واحدة من قربك . ولا لحظة واحدة من نور جمالك .
جمالك الذي يستطيع أن يبر الناس كلهم . وأن يبعد الناس
كلهم .

ولكننا لم تكن نسكت على الصبر يا حبيب . كنا نظل
تذكرك وتذكرك . وكانت ذكراك تبص علينا عيشهم
كانوا غلبنا غلبتنا . وكنا نظل نالسين على ذكراك
والشهادة بالصك والعدل لأجلك . حتى نموت إلى ألبا ففرح
ومرحون . وصحبتك وبكوت . وكما كانوا بنا وبك
يسخرون .

يا حبيب . إنك عدت في عهد ثلثة أشد لجة وأكثر
جداً . وإن فرحنا بك هذه المرة لشديد . وإن مرونة
أظفرك تفلح لك حيك هذه المرة أطول من كل مرة
سبقته . نحن حينئذ لا نعدى بل خشينا أن يكون حينا
لك قد قدر . ومعنا لك قد ضعت . بل أصبح كل منا يخشى
أن يكون زميله في حيك قد أصبح من هؤلاء . وأحسنا أنه
من تلك الأيام الظلمة المرعبة الكثيرة .

يا حبيب . إلى آخر الآن أتى عهد العهد صباهي .
بل عهد طواني . فمن كان يستطيع أن صنع هذه المعجزة
إلا أنت ؟ فأهلاً ومرحباً بك . وذكر أنك قد تم لك .

انكفي عجلتي يا حبيب . لا تبصلي عني . لا تخافني .
فلن أصح يدك عليك . بل إن أودى حيك بكمة نائية .
ولا يترك بأثرة جارحة . يمكنني أن أمتع نظري بنور
جمالك الباهر . وأشتت أدنى شئاع حديك الناصر . بل
إن فرك من خلق الدنيا من جولى خلقاً جديداً . إن
الشمس اليوم أجمت منها في كل يوم . والأرض أزلها قد
ليست وزحفها وأزفت . وأبنت من كل زوج بهيج . والجوا

المو فيه أنعام حرة لا عهد لي بها ، بل كان لي بها عهد
ولكنها انقطعت حتى فترة طويلة من الزمان عن أنسيتها .
في تلك الفترة السكية كان في لساني مرارة ، ولي أدنى وفر .
ولي بصري مغشاة ، لم أكن أنسك إلا غداً ، ولم أكن
أسمع إلا زوراً ، ولم أكن أرى إلا تكراً ، والله إن النساء
والأرض لم تحبوا كثيراً منذ اليوم ولكني أنا الذي تحببت
كنت يائساً فأصبحت آملاً ، وكنت يائساً فأصبحت مبعداً ،
وكنت كافراً فأصبحت مؤمناً ، وكنت عبداً فأصبحت حراً ،
أصبحت لي كرامة ارتفعت رأسي .. صرت أعلم أن لي حقوقاً
كأني وأجبت . في أيام هجره لم أكن أعلم إلا أن علي
واجبات ، واجبات فلست خير حقوقي كنت خائفاً عليك
فلحقت على كل شيء . حتى على لذة السكرية ، والآن أمنت
عليك فأمنت على كل شيء ، ورأيت كل شيء جيلاً .

الفرق من يا حبيبي ، دعني أقدر بشيء ، وبالحياة .
إن أقدرك العطرة تمنعني ، وبذلك السحرة تمت في
جسدي القوة والقوة ، إنك عينا عظمي وأنت
الأمم ، إلى طريق السطة ، أما في ذلك فست
وأنت ، بل وأنت ، كنت جنس النعم بالفضل في
الوراء ، يا أستاذ العالم كله يهرول إلى الأمام ، إلى العز
والجد والكرامة ، وأنا ومدى كنت أمير التغيير .

مدني ألا تحسني بعد اليوم أهداني وأعدت من
أن يستولوا عليك . أعداني ، إنهم ليسوا أعدائي ، إنهم
إخوتي ، ولكنهم أتايون جداً ، يريدون أن يحجبوا أهداني
الشمس فلا يعيش بها تغيرهم ، يريدون أن يتغوا نور القمر
فلا يستمتع به سواء ، يريدون أن يظفروا نور الله بأنوارهم
أما إن أراد أحد مشتركهم أو جزء حتى تنههم بالعلم
والقسوة فسكانوا يفتخروا بالهولاء ، إنهم كانوا يفتخرون
إخوتهم وأبنائهم ، حتى النساء والأطفال لم يسدوا من
أدام ، أخذوا منهم بالعلم ، وسعوا عليهم مورد رزقهم ،
وحرموا الصديق عليهم والإنسان إليهم ، والذين فعلوا
ذلك كانت لهم نساء يشون لمن وأطفال يفتقونهم .

فلا أذكر كيف طمونا نساء ، وأطفالاً آخرين كانوا في
أشد الحاجة إلى أمة طيبة ، بل إلى أمة الحرة ، كيف
طامعت هؤلاء القوم نفوسهم على ذلك ، بل كيف كانوا
يهاونون بالبين أو بالموم .

لا أنتهي يا حبيبي ولا تنكي ، فهم يخونون ، إن أولئك
المالعين الذين اغتصموا كانوا من أعدائك أيضاً ، فتولين
وما تيب النساء والأطفال ، عنهم يا حبيبي أنك لم تكون
موجودة للصبي . ما أنت لي نموذجي فتحمي كل الناس ،
تحمي حتى أعدائك السابقين ، فلا يؤاخذهم أحد ، بأكثر
من كذا الصبي ، وأتخذني يد كل إنسان ، وأتخذني يد
الحافظ الصغير ، والسائق للرسى ، والطفل الصغير ،
والأميرة إلى آخر ، عليها الشعر ، الناري إليهم جميعاً ، إنهم
ينظرون إليك فرحين مستبشرين ، لقد أسوا ما هم فيه ،
عليها آلامهم ومنهم ، وأصبحوا يعيشون في السخط
السعد ، وإن الله قد كنا قبل عودتك لا نعيش إلا بالناهي
بناهي ، ولكن استطاع أن نجاء في الغمر ، كنا نهرب
منه ، فأسبغنا قمر إلى السخط فقرة
والآن نرى الله في قرة العزة والأطمأن ، لقد لنا
بذلك خبر عاى للناس والحاضر والمستقبل معاً ، يا لها
من آية ، إن غيرك أنت يستطيع حقا يا خير جبهه في
الوجود .

يا حبيبي ، ما أحبك وما أفتك وما أهلك ، وما أعلى
أحبك بين الأبناء كلها ، يا أرحم من الحياة والله من
النعيم ، الحرية ، ما أهدى الحس ، وما ألقب المزن ،
وما أرحم المني ، الحرية ، إن أحبك لكما قال القصور في
خولي بك .

كدة قلدا ، إنها فمشتا وحشنة
خبر كان منها البشري أو العبد
بل أنت خير من ذلك يا حبيبي ، إن البشري والعبد
لا يعيشان إلا بك ، ولا يكونان إلا حيث تكونين .

فرز السبر فلي

شبكة الصيد

للكنود ذكي نجيب محمود

تقومهم يومئذ شعاعاً أو غطاءً ، حتى لقد ذهب بهم الوم
الجبل إلى الإغابات بأنهم سيطلون أحباباً أصابعاً ، قد
أخرجتهم إلى الصيد قرية واحدة ، وأمسكهم تلك القرية
منازل متجورة متقاربة .

أكلت الزوارق بحماية الصيادين من مكان واحد غير
الشاطئ ، ثم أخذت الوم الصطرب الخارج يبعد عنها ،
فهذا زرق يضي قمرًا في خط مستقيم ، وذلك زروق
ينحرف ذات اليسار ، وثالث يتجه إلى اليمين ، ورابع لم يكن
يسمى ليلًا حتى ترسل الصخر ووقف حيث كان .

وإذا ما صادف أمور لمسي جماعنا وقد عادت إلى
القطي ، مع رجة الصيد .

الصيد في الزوارق

الصيد في الزوارق بين صيد وصيد .

صنعة جيرة ، لم يكن يراها الزملاء حتى خجلوا من صيدهم
المزبل ،

ومأثله جميعاً بصوت القدوم للبهوت : كيف كان
ذلك ؟ فقال : حيكنت حيكنت منذ البداية على هذا الأساس ،
لعلت غيوتها ذلة لئسكنها وسعة ، وكنت أعلم منذ البداية
أن مناصر خاطر مناصر ، فإذا عدت جبر صيد على الإطلاق ،
أو عفت على هذا الصيد السمين ، ذلك أن معظم السمك
في البحر — كما تملكون — متوسط الأحماد أو متغيرها ،
وشبكى هذه غيوتها أوسع من أن تملك يتوسط أو صغير .
فقال له زميلي وهو يطلع ريقه الذي جف في حلقه غيرة
وحيرة : لقد ركنت إلى الخطأ فوالله ! فأجاب الصيد الناجح
ضاحكاً مزهواً بنجاحه : ليس الأمر كله خطأ موابياً .
يا ساني لا يملك القشل على لحظ الناس حقوقهم ؛ إلى
حين حيكنت حيكنت على نحو ما حيكنتها ، كنت أصدو عن

حيكنت صديقتي الشاي في قديمي ، فتناولته ساعياً
سأكتأ ، وأخذت أحماد على مزل ، وكانا بدا على وجهي
ساعتك تروود الفكر ، فساكني :

قلت : ماذا هناك ؟

قلت : إنه اليوم الأول من شهر فبراير ، إنه يوم موابي ،
قلت : إذا فهو يوم تفرح فيه ، فإلى أزاله قد برزت
حل الحذيت وأخذك الوجوم ؟

قلت : لا ، ليس ما في من وجوم ، إنما على حلقه
طعنا الله على وجهي ، فأبدو وأما وأست بولم .

قلت : لمسكك شطمت عكرت في السحاب

قلت : بل شمرحت به ديباً على هذه الأرض

كررت به وأجماً شمرن غداً ، إلى صبح متى عمت

دوامي التالية ، واستعرت في شمل الفج اليسار

ما كان ، وكنت قد بدأت أحسب متى

قلت : أريد في ما دار في رأسك ، فأجماً معك

حسابك لنفسك .

قلت : كان البحر مضطرباً مانحاً ، وكانت المياه
مكفهره ركناه ، حين خرجت لشبكى أحماد الصيد ، وكان
مبي فربق من الزملاء ، حملوا شباكهم على أكتافهم ، إذا
كانوا كذلك إلى الصيد يتصدون .

خرج الصيادون جماعة واحدة ، يحملون شباكهم ، كل
قد حيكنت الشبكة حيكنتي مع وجهة نظره ، فما يراه أدمع
في الحياة وأحمدي ، وكان لا يكاد يدرى شيئاً عن شبكة
زميله ؛ فكان الصيادون في مجتمهم يتعدون أن الشبكة قد
تعارفت لسحاً وحكاً ، فإن اختلفت غيوتها معة وضفاً ،
وإن تابلت خيوطها شدة وضفاً ، فاختلافها — قرايم —
يسير على كل حال ، لن يؤدي إلى تفاوت كبير فيما يصيدون ،
لذلك لم يكن بينهم يومئذ حسد ولا حقد ، ولم تحب في

روية وغنكم وإرادة وتدير : ثم جاء أوائل الصيد فخصرت
للموضع الذي أتى فيه يشكني ، وليس التغير الصحيح من
قبل الخط اللواتي والمصادفة العباد ... ثم قد كان من الجائر
أن أشكنك عيون الشبكة على نحو ما فعلت ، وأن أتى بها
حيث أقيمت ، فلا تصادقني الشبكة الكبيرة التي رجوت ؟
لكن الحياة السليمة الصحيحة القوية هي في التمرض مثل
هذا الخطر ، فهو تعرض للخطر قائم على حسن الرواية لا على
الطيش والجنون ، ثم هو تعرض للخطر عنده الأمل .

وكان طبعاً أن تلفت أنظارنا إلى شبكة الزميل الممرض ،
لهذا هي مينة بالسماك الصغر : إلى صيده كثير غزير ، ومع
ذلك قد أخرج شبكه خجلاً ، وظفرتنا إليه في الجملة
الساخرين ١١ فاجب لكثرة تمتع على السخرة ، وقد هو إلى
الشغل ١٢ لقد رسم هذا الصياد خطاً عبيد على أساس الحذر
التشديد والحرس الشديد ، فأعد نفسه شبكة شقة العيون
لا تفلت منها شكة غلوة أو واردة من صفار السمكة ،
لكن كبار الأحمال وأوساطها ليست من صيده ، بل السمك
الصغير موجود في كل موضع من البحر ، فأما تلك الشبكة
الضيقة العيون جاذبة منه بمدوكير ... ثم هو إلى
هذا الزميل الصياد ، حين بدأ بوحدة الصيد ، إلا جرد من
الزوجة غير البيرون ؟ إنه أراد حياضاً مؤثراً ، وكان لا يه
له أن يستخ عن أوساط السمك وأكبرها ...

لا ، فإنني أذكر الآن شيئاً ثالثاً ، كان أكثر من ذلك
غالبه وأشد حرساً ، فقد استوفى صيده أنظرونا بأنه خطف
من متوسط وصغر ، وسأله سائل كيف كان ذلك ؟ فأجاب
بأنه قد تحوط للأمر شغل معه شبكتين ، ووقف في زواده
شبكة أعدها صيده ، والأخرى بسراه ؟ وعاد بما عاينه
من صيد يستوفى الأنظار ، لكنه مع ذلك يدعو إلى
الإشفاق على صاحبه ، لأن الشبكين قد أحده الله إجهاداً
أشبه وأشد ، حتى إنك إذا نظرت إلى صيده نظرة التلصص
الذي يحس أنه قد حاز الصيد لسواه ..

قلت صدقت : إنك لم تذكر شيئاً عن صيدك أنت ،
فإني الآن وأريد زملائك ؟ إن اليوم يوم مباحك ، وقد
حلالك أن تطمح عن فكرتك إلى مضايك تسليد ،
لتصيب لنفسك ميراث الحساب .

قلت : كانت عيون يشكني أقرب إلى الصق منها إلى
التوسط أو البعد فأمكنك بمكانات تلال ، كلها أقرب إلى
الصغر منها إلى التوسط فضلاً عن الكبر والضخامة .

قلت : أقوم أن تحي . أعلم السمك في صيده أقرب
إلى الصغرة منها إلى التوسط أو الكبر ، لكن لا أقوم أنه
تكون بمكانات تلال ، فإشأت الشبكة وعيونها بكثرة
السمك أو قلة ؟

قلت : ها هنا يا صديقي يقع الخطأ الأكبر في رحلة
صيدي ، فقد أحطت الحساب وأقيمت الشبكة في غير موضع
الفرارة والانسيم ، فجئت أطرحها وأجلدها ، ثم أطرحها
وأجلدها ، مرة بعد مرة ، ولا أظفر في كل مرة بأكثر
من شكة أو شبكتين .

قلت : وإذا لم تتحول عن ذلك الموضع إلى سواه ؟
قلت : إنه يا صديقي أمر محجب ، أن يترك الإنسان مدى
إحاطته في موضعه ، ثم يستحيل عليه أن يتحول عنه إلى
غيره ، كما قد أمناه الشغل فلا يقوى على الحركة ، وأحب
من ذلك أن إلى اليوم لا أقصد إلا إلى ذلك اللورد من البحر
كلما أراد الصيد ، وأخرج الشبكة نفسها في المكان نفسه
وأعاد ذلك ما فعلته من الصيد في كل مرة .

لكني لما مضى كنت أتلى التبعة على الخط الأثقل ،
كلما هنا الخطار رجل من لم ولم يضرط معاني حيل
الحياة ، فيعين هذا ويبرق الطريق فقال : قد كررت
والزادت خبرة ودقة ، أدركت أن تبة الصيد الحزائل واهمة
لا تحال على الصياد ، فالشك من تسج يده ، وموضع الصيد
من اختياره ؟ إن هذا « الخط » الشبك الذي تطلعه
بأوساطنا ، وتخرج على رأسه قلنا ، مظلوم يقو ، إنه
يرى ، إلا عتدي حيل جماً ثماً حيلة . ليقض أخرف أين
يسكن هذا الذي تله الناس وقبوا عليه ، لأيت إليه
ينطعم من الجاوى اليوم - يوم مبابي - بتكبير أعما
أنته في له من حنك من في البعد الأعوام .

ثم انشمت لصديقي وسألتها : أرى أين يكون موضعك
أنت من هذه الأنواع المختلفة من الشباك والصيد ؟
فقلت ضاحكاً : نحن النساء انشاك أخرى وصيد آخر .

ذلك نيب محمود

نصر بن سيار

الاستاذ على آدم

ولاية خراسان ، وهو الذي وث من خراسان لغزو بلاد ما وراء النهر ، وأدخل في بلاد الترك حتى وصل إلى حدود الصين . وفي سنة ٩٠٦ هجرية اشترك نصر مع مسلم بن سعيد الشكري أمير خراسان في غزو فرغانة . ولما انقضت قبائل ريبة والأزد عن مناصرة مسلم استند على نصر في هارندما وإزهاهما على طاعته والاحتواء تحت رايته . وقام نصر بأجادة هذه المهمة بحرف عنه من حمالة وكفاية وحيلة ومضاء . ثم استعمل خالد القسري حاكم العراق أخا أسد بن عبد الله بن خراسان ، وألحق نصر ثلاث حشاً في حوزة خراسان مع أسد القسري . ولكن أسداً

حينما عشت الأيام للأمويين ، ونفى عنهم المظ ، وماجت بهم الفتن ، واشتعلت نيران الثورة في كل ناحية من نواحي ملكهم العربي . وتكره لهم الصديق . ولم يرع عهدهم الولي . ونهات معاقبهم للبيعة ، وتواتت المزايا على جنودهم . كان يقف إلى جانبهم وقت في صفوفهم رجال كالطود الرامخ . وهذه الرجل هو نصر بن سيار حاكم الإقليم الذي حث عليهم من ناحية العاصمة العانية . وأصابهم من جوانبه الفرية القافية . وهو خراسان .

ولقد نصر في سنة ٩٢ هجرية في عهد خلافة معاوية . وكان أبوه سيار من رجال عصب بن الزبير . وقد اتهم أبوه بسرقة غنية . وأطعت بلاد فكتي حوزة الخراسان . وطلعا غير نصر أسداً بدمه الفداء في الزحف إلى بلادهم . وربما كان من الواجب التي حفرت سموم بين جميع المظاطة والارضة في ابتداء العهد وتدل المسكة السنية حرسه على أن يرحض عن أسرته هذا المار . ويستشغل من يوم الفداء والمقوان . ولا تزودنا الزامع التي يتكثرت الاعتداء عليها بمعلومات عن نفاق نصر . ولكن خلافة أبيه عصب بن الزبير التي كان حاكماً للعراق من قبل أخيه عبد الله قبله بنا إلى ترجيح أن نصر كان حراق الشاة . وترجع مسألة نسبه إلى بطن من بطون كنانة وهو نصرى صلب . وقد نفي نصر الفروسة التي كان يطلقها أسداه في ذلك العصر . وهي دواسة الفسه الإسلامي والأدب . وكان نصر ملكات أدرة بخلافة . ولكنه لم يكن طبعته مبالاً إلى حياة السكر والتأدي أو الانطباع لاشعر والكناسة . كان رجلاً طموحاً حراً الخوية حياً للسيطرة والنفوذ . وقد وجد منفذاً لانتطاع في الانضمام إلى جيشي التاج الكبير والقائد القمامة كليل بن مسلم الباهل الذي اختاره المجتاج

أخاه نولا الله لم تعط طامعة
ولولا بنو مروان لم يوتجوا نصرا
إذا القيت عند حد ولتف
في الحرب لا كشف اللثا ولا أضجرا
ولم يرض هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي حينذاك عن حمالة أسد في خراسان . وكتب إلى أخيه خالد بعزله فرجع أسد إلى العراق في سنة ٩٠٩ . واستعمل هشام أنيس بن عبيد الله السلمي وألحق على خراسان . وقد روج أنيس نصر باعتباره . واختاره وألحق على بلخ . وذلك نصر وألحق عليها حتى عزله عن ولايتها الجنيده حينما ولي خراسان . واستعان به في حوزة الترك في ما وراء النهر . وحضر نصر

عبد الكريم بن سليط - ولما دخل عبد الكريم بن هشام
وسلم عليه بالخلافة وأوتيت بينهما هذه المهادنة :
هشام : من أنت ؟

عبد الكريم : أنا عبد الكريم بن سليط بن عطية
الطنجي .

هشام : كيف عدك خراسان وأهلها ؟

عبد الكريم : أنا بها جديع ، وقد أرسلتني إلى يوسف
حضر بن حنظلة الهرازي لأخبره بما حدث في خراسان .

هشام : إلى أريد أن أؤتي أمرها رجلاً من القواد
الذين هم مرميون بها ، فمن ترى أن أؤتي أمرها منهم ؟
وأيهم أقوم بها ؟

عبد الكريم : يا أمير المؤمنين ، أين أنت من رجل
من قوادها في حزم وبأس ومكيدة وقوة ومكافة من
قوته ؟

هشام : ومن هو ؟

عبد الكريم : جديع بن في الأزدي المعروف بالكرماني .
هشام : وكيف من بالكرماني ؟

عبد الكريم : من كلفك لأهله بكرماني ، فقد
كان أجمع مع الهلب عند هجرة الأزارقة فوله عنه ؟
هناك .

هشام : لا حاجة لي في التجانية (وكان هشام قد بدأ
يقض التجانية ويحول عنهم إلى القصرة) .

عبد الكريم : يا أمير المؤمنين فأين أنت من الحرب
التي بيننا وبينهم ؟

هشام : ومن هو ؟

عبد الكريم : يحيى بن عبيد .

هشام : لا حاجة لي فيه ، إن ربيعة لا تسد بها الثغور .
عبد الكريم : يا أمير المؤمنين عليك السلام عليك السلام

الكافل الحبيب ، قتل من معقل القبيح ، ولحق عبد الكريم
أن هشاماً قد لاحت على وجهه علامات القبول ، فاسترسل
يقول : هو جليح إن اغترت فيه عنة .

هشام : ما هي هذه العنة ؟

عبد الكريم : ليس بعفيف .

هشام : لا حاجة لي فيه .

مع الحبيب وقعة الشعب التي كاذبوا أن هزموا فيها جيش
السليبي الداهين ، وأبلى في هذه الوقعة بلاد حساً ، وذكرها
في شعره فقال :

إن نشأت وحسبني ذوو ععد

بأذا المخرج لا تقص لم عددا

إن تحسدوني على مثل البلاد لكم

يوماً قتل بلقيزاً في الحسدا

ياي الإله الذي أغلقت سدودك

كعبك عليك وأغلق فتوحك عددا

علا شهيد دفا عن جسدك

وقع القنا وشباب الحرب قد وعدا

ومدحه أحد الشعراء المصنفين له هذه الأبيات ، وقد

أشار فيها إلى موافقه في وقعة الشعب فقال :

يا نصر أنت نحن زائر كلهما

فلك اللاتز والفصاك الأرفع

فرجعت من كل القبائل كربة

بالشعب حين تحاموا وضغوا

يوم الحيد إذ اتفقا ، وشاع

والجسر عام والحبس والقيود

مازلت أرميهم بغير حسرة

حتى تخرج منهم وأصدوا

عالمنا كل واحدنا مغلوب

فك عبد الكريم والشمالي أجمع

وأعيد نصر إلى ولاية بلخ . ولما ولي أحمد بن عبد الله

خراسان للمرة الثانية في سنة ١١٧ هجرية اشتبك حرمه

في إخماد ثورة الخوارج بن سرج الذي طاع الأمويين

وانتمى إلى الأزارقة واستعان بهم . وكان أحمد يستشير خيراً

ويستصحه ويعمل برأيه ويقتل بصيخته . وفي سنة ١٢٠

مات أحمد حاكم خراسان وعزل أخوه خالد من ولاية العراق

وأستدعاه هشام إلى يوسف بن عمر الكوفي . وكان هنا

الرجل شريه الشأن عيب الأطوار ، ومزيجاً من القسوة

والنصب والحيث والأثرة . وأراد أخليفة هشام أن يجلب

حاكماً لخراسان ، فكتب إلى يوسف يأمره أن يوجه إليه

رجلاً له علم بخراسان وأحوالها ، فأرسل يوسف إليه

عبد الكريم : المختصر بزمام السلى ، عاقل شجاع
له رأى مع كذب فيه .

هشام : لا خير في الكذب .

عبد الكريم : هناك ذو الطاعة لكم لتشمسك يهودكم
للشئى بقدومكم يحيى بن الحسين .

هشام : ألم أخبرك أن ربيعة لا تند بها القور ؟

عبد الكريم : السكامل لا تخذ البطل الشجاع فطن
ابن فتية بن مسلم ، إن أخبرت منه لغة .

هشام : وما هي ؟

عبد الكريم : لا آمنه أن أفسى إليه السلطان أن يطلب
جود خراسان بدم أبيه فتية ، فإهم جميعاً تصافروا عليه .

هشام : لا حاجة لي فيه .

عبد الكريم : فأين أنت يا أمير المؤمنين من العفيف
الحرب البائل المحلك نصر بن سيار إن اقتضرت منه خمسة ؟

هشام : وما هي ؟

عبد الكريم : ليست له خراسان عشرة من نخوعها ،
وإنما بقوى على ولاية خراسان من كانت له بها عشرة من

جنودها .

هشام : وأى عشرة أكثر من الأهل ؟ (والحديث
إلى غلام له وقال) : « يا غلام اخلق إلى الكلاب قرحم

بإشياء عهده واتولى » .

ولما تمت كتابة العهد دفعه إلى عبد الكريم وأمره أن
يجعله إلى خراسان .

وأحسن نصر الولاية والولاية في خراسان ، وعمرت
خراسان حمارة لم تنصر قبلها حتى قال بعض الشعراء :

أفحت خراسان جداول آمنه

من ظلم كل عشوم الحكيم جليل

لما أت يوسف أهل ما قبلت

أخبر نصر لها نصر بن سبيل

وقرأ نصر ما وراء النهر ، ورأى أن يحسن السياسة
ليثبت أقدام التشيخ في هذه الأنحاء ، فوعدهم بكشف

للغلام ورفع الحيرة عن أدم منهم . وأعاد الكرة في غزو
الترك وأرتفع إلى فرغانة وأمن فيها ، وتقدم منها إلى بلاد

القاش فغلبها ملكها بالصلح ، واقتطعت عليه نصر إخراج

التأثير الثور الحارث بن سريج من بلاده ، فأخرجه إلى فاراب .
وكان نصر لا يرجع إلى رأى يوسف حاكم العراق في

شئ فساء ذلك وسأل أن يفسد ما بينه وبين هشام ،
واذنت قدوم ممن بن أحمر من قبل نصر ، وكان معنى

يريد زيارة هشام جند زيارته العراق ، فقال له يوسف :
« أياكم الأقطع على سلطانكم ؟ » ، وأخذ بحرته على نصر

وأوصاه أن يقع فيه عند هشام . والظاهر أنه مناد الأمانى
ووعده الوعود : فلما دخل على هشام قال له في عرض

الحديث عن خراسان : « جند خراسان لهم طاعة ولحمدة ،
ولكن ليس لهم قائد » ، فغضب هشام وأجاب : « وعليك

وماذا قيل نصر ؟ » فأجاب من : « إن خسرأه بأش ورأى
ولسكنه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوت حتى يلقى منه ،

وما يكاد يفهم منه من التصرف لأجل كبره » .

وكان أحد رجال الوفد القادم من خراسان حاضراً
ولم يحده كلام من ، فقال لهشام : « لقد كذب والله بمن ،

إن نصرأ ليس بالشيع عفى خرقه ولا الشاب عفى سقه ،
بل هو الحروب ، وقد ولى عامة ثغور خراسان وحروبها

قبل ولا في » .

وأخبر هشام أن رجل ممن من وضع يوسف بن عمر ،
وم يفت إلى دولة . وهكذا أفتقت نسبة يوسف ولم يستطع

زحزحة نصر عن مكانته التي نالها بجهوده الجبارة ودأبه
التواصل .

ولما مات هشام وخلفه الوليد بن يزيد ، استألف يوسف
بجهوده لمول نصر عن خراسان ، وأخذ من الوليد خسرأ

وعمله ، فرد الوليد إلى يوسف ولاية خراسان ؟ وكلف
يوسف إلى نصر يأمره بالقدوم عليه مع أفراد أسرته ،

وكلف الوليد إلى نصر يأمره بأن يستحضر له معه من
خراسان برابط وطاير والطريق ذهاب وعودة ، وأن يجمع

له كل مناجة خراسان وكل باز وردون فارس ، ثم يسير
بكل ذلك بنفسه في وجوه أهل خراسان ، وأبلغ يوسف على

نصر بالقدوم واستحثه ، فسار نصر إلى العراق ؟ فبينما هو
يسير إلى العراق وأتته أبناء مصرع الوليد ، فسار أدرجه

إلى خراسان . وسامت الأموال بعد قتل الوليد واشتدت
الحصومة بين الجنية والفرسية ، واضطربت أحوال الدولة

الأموية اضطررنا كثيراً ما يمكن دعة العباسيين من استقلال
 الوقت واغتنام الفرصة : وإذلى نصر بثورة السكرمان
 وخروجه عليه وولونه به . وأزور السكرمان التآمر الحثيث
 الحارث بن مرعي . ولم يبق عن عين نصر البصرة ملايكات
 الوقت . ولما ألفت الخلافة إلى مروان بن محمد أتى نصر
 حاكماً على خراسان . وشغل مروان بملحمة الجوارح
 والمخرجين عليه في بلاد الشام . وقوى أمر أبي مسلم .
 واشتد مساعد . وتكاثر جموعه . ولاح لمصر شيخ
 الحضر الرهب . فأرسل إلى مروان آياته الثبوتية حذراً
 ومندراً . وهي آيات قوة التصور جيدة التأثير يقول فيها :
 أرى خلق الزمان وميض حمر
 وبوشك أن يكون له عظام
 فإت التنازل بالودين نذكي
 وأنت الحرب أولها كلام
 فإن لم يظلمها عظام قوم
 يكون وقودها جث وهشام
 فقلت من اتعجب ليت شعري
 أيقظ أميب
 ولما تلقى مروان هذا الإخبار انزعج والاضطراب
 الصلوة كتب إلى نصر يقول : « إن التآمر الذي لا يلبث
 الذي فاحش التأول فلك » أقبال خبر لرجاله : « أما
 صاحبكم فقد أعلمكم أن لا نصر عنده » . وأراد نصر أن
 يستعين بيزيد بن هيرة وإلى العراق فكتب إليه بهذه
 الآيات اللطيفة :
 أبلغ يزيد وخبر القول أمسندفه
 وقد ثبتت أن لا خير في التكتد
 أن خراسان أرض قد رأيت بها
 يضا لو فرخ قد حدث بالسجب
 فمراخ طامسين إلا أنها كبرت
 لها بطون وقد سرطن في الغيب
 إلا تدارك بخيل إلى مطلة
 ألقين برباب حرب أميسا لب
 لا تكتفي زيد بأن يكتب إليه قائل : « لا تكثر قلبي
 لك عندي رجل » .

وهكذا غلغل عنه الخليفة وأكبر وكلمه وتكلم ومعيده .
 وقد اضطر نصر إلى الفرار من خراسان . وكانت جيش
 أبي مسلم تطارد هذا الشيخ الطامع في السن من مدينة
 إلى مدينة من مدن خراسان . وهو مع ذلك يقاوم في
 تقهره . وحمل على إيفاد قدم رجال أبي مسلم حتى قدم
 مدينة الري . وأقام بها يومين . ثم اعتزل الأرض فكان
 يحمل حمله على ما مع سواة أذركه الوقت وأثرته من هذه
 للظلمة القامبة لثرة . وللأسفة التي لا تلي ولا ترحم . وكان
 قد حارب الخليفة بدر الجاهل .
 وقد من مصرع نصر الشافع للطولوع آية العظام السندى
 فرأه هذه الآيات للزمنة التي يقول فيها :
 فاصت جموع على نصر وما ظلت
 حين انتهى على نصر بن سيار
 لا نصر من القاد الخيل أن تحت
 لا نصر منك أو السيف والخيل
 لا نصر الذي بحسن حقيقته
 في كل يوم خوف نصر والصل
 والصلح الذي في أمته
 اليوم حتى لاف الفخر بالفر
 من كل أرض كفساح من نصر
 بحمل بيته الظلاء المباري
 ماض من الملوك مقدم إننا اعتزمت
 صبر الزمان وولتي كل قرار
 إن قل قولاً وقلي بالقول موعده
 ليت السكاني والى غير خذرو
 وكما كانت حياة نصر موسومة بحياة الدعوة الأموية
 التي ولت قنوا إلى في الدفاع عنها : فقد ولت جد ميلادها
 بأغوام قتال . ومات قبل أن يتخلص عنها بأشهر
 معدودات . وقد كان هذا الرجل الذي أتى بزرمة حمراء
 في المهمل حذراً بينة أكرم من هذه الدنيا . ومصرية أكثر
 إحصاءاً من هذا المير . وأكتمها مشيئة الأقدار . ولا مراء
 لمشيئتها ولا داعع للشائها .

على أرم

خاطر عن المرأة

للأستاذ محمود محمود

عن المرأة :

عندما يكون الرجل والمرأة تحت تأثير عاطفة قوية مبرجة
الرجال ، وإحساس شامع جنسي ، تغلب إليهما أن يقضا أن
يلتصقا على هذه الحال التي ترعى انفسهم من شدة التبرج
والشهوة حتى يصل الموت بينهما . (ذلك هو الزواج) .

اعتبار الزوجة :

هذه القصص التي بين يدي الأرواح ، ومن هؤلاء
الأرواح من اختار كل ليلة الآخر ، ومنهم من قام بغيره
بالمسح والتمسك ، ومنهم من أرغهم طرفه من الظروف على
الزواج ، ومنهم من التمسك بها أو أهداه هذه الرجاء
بوجودها ، ومنهم من اختار حبيباً في حبيب ، وأهداه النساء في حبيب
آخرى . ثم أينما بطل كيف يصير يتخرج أحياناً من هذه
وأحياناً من تلك ، كما فعل في الباصيب ، لما قلت لسيده
الأرواح السعداء عما هي الآن في إنجلترا . وليس كيويك
(إله الحب) سوى هذا الظن الكفيف البصر .

العائس الغروي :

(حوار بين عائس وقائد)

العائس : أنا عائس عجوز مثقفة ، شديدة الاهتمام بأ
أشياء . أحب أن يكون لي بين أشخاص ، وأن يكون لي
وحدى ، وإحساس بالجمال والتناسق والطاقة والنظام مرعف
ديني . وأنا خيرة باستغالي « شديدة القيرة عليه » . ومثل
معم بالأسفار ، تكفين رافته مادام عسى الكثير من
السكب والوسيقى . والشيء الوحيد الذي لا أطيقه هو

يشعن الأدب الإنجليزي المعاصر جورج برنارد شو نفسه
الاداع المجمع ، وجسكته الباردة التي يسخر بها من
عيوب الناس ، وله آراء طريفة تنتشر هنا وهناك في مسرحياته
عن فنون الحياة المختلفة ، نقل منها هنا « القاري » بعض
ما جاء فيها عن المرأة :

الفساد المتقلبات

ليست الحركة شيئاً غير مستحب ، إنما هي أسيئة إذا
قورت بالركود والسكون ولوثت في التعمد ، إنها قورنت
بالشيء التكرار المملول . ولا شيء أفسد من التكرار في
حياة . ولو أنك فعلت ما فعلت ذلك بعدد من حركات
الطعام ، والموسيقى ، والسكب ، واختلاف جسمية ، أو أن
شيء آخر جميل لا يتغير — ولأزمنة زماناً طويلاً ، انتهى
بك الأمر إلى كراهية والتقور منه ، ولذا فإن النساء
التقلبات أخف ظلالاً على النفوس من زميلاتهن الرجاليات
المعتولات . مما يكن ثقلين يبعثان على القلوب . وقد نجد
منهن من تثقل ، ولكذلك لن نجد من شهنج . إن الحياة
الزوجية لا تعمل إلا لما فيها من ساعات الضيق إلى جانب
ساعات السرور . وإن قابلت رجلاً بين دأبه صبراً لأنه
يمش في حصر بسوء التقى ، فله إن كان يحب أن يعيش
في حصر ثابت لا يتغير . إنك إن اشتريت لنفسك سيارة
لا تعمل شمالك « كما أعتقدت كان خيراً لي » . الحركة عتقة
إذا أمكننا أن نودعها ونسيطر عليها . وأن نولفها عندما
نهي بنا إلى ذلك .

الرجل الخلف القليل بدس في أرجاء بيتي . ويترك
في النوم بعد العشاء مستقباً على مقدمه . ويخلو ظلام
كل شيء .

القائد : ولكن الحب .

العائس : أوه الحب ! أليس لديك خيال ؟ وفلا تظن
أن أحببت رجلاً من الحب الرجل ! أبعلاً . وميلتك
وأمره . وحكاه . بل وأولاً ثم جاذبية عظمى . وكانت
لي معهم الحرب الثائرة ! وهل تعلم كيف انظر إلى
الرجل — كرجل خصب — بعد ذلك ؟ الرجل الذي نرى
جلده في كل ذك من أركان البيت . ونتم راحة فيه
الذي يدخه فوق كل سكر من السائر ؟

القائد : أجل ! ولكن — وأصحي لي أن أذكر
هنا — ألا تريد من ذلك أملاً ؟

العائس : ينبغي أن يكون لي . وأحب أن أكون
أماً طيبة لأطفال . وأعتقد أن من الخير لقلبي أن تحو
الماء في لبيكون لي ولد . غير أن قلبي يقول لست
لا أستطيع أن يكون لي ولد في بيتي لأنني لا
كذلك رجل . ولذا فإن أول ولد لي كان عليه أن يستمر
من أطفال . لو كان لابد من أن أكون أمّاً . فإن
لا أستطيع أن يكون لي رجل يشائني بأن أكون له زوجاً
في نفس الوقت .

القائد : عزيزي ! أنت تدعين أني لأحب أن أكون
وقد . ولكن أصرحك أن هذه الأقراء لا ينبغي لبيده
إنجليزية أن تتزوج بها .

العائس : ومن أجل هذا فإن لا أزوج بها إلا رجال
معتدلين لا يسيرون غير مألوف . والصعوبة هي — كما ترى —
أن سيدة إنجليزية . وأن طيرة بأن أكون كذلك .

القائد : أأنا حتى خسة كبرى من ذلك . ولم أصد
قط .

العائس : آه . يا عزيزي . أرحم أن تعسكر في شيء
أخر غير أنك ربما أمأت إلى . أو أنك لم تخطئ في

سلكك كرجل إنجليزي مهذب . إنك لم تخطئ قط .
ولسلكك شيء جيد .

القائد : ها . هنا شيء . إنني لست ذكياً . إننا أما
حديثي سارج بسيط .

العائس : الأمر بسيط جداً . يا — كما قلت —
سيدة إنجليزية . وأصد ذلك أن نشأت على أن أمتن
عما لا أستطيع أن أحصل عليه مع احتفالي بحرفي
مهما يكن ذلك الشيء .

القائد : حساً . إنني لست أهتمك .

العائس : وإن لي أحب إن شاء الله أن أتزوج من
امرأة لست أعلمها .

القائد : لست أدري . أحب أن أحبك .

العائس : حسناً يا ... تستطيع أن تحبني كما تشاء .
بشرط أن لا يسوء شيئاً بذلك ولا تضايقي . غير أنك
لا تستطيع أن تتزوجي . وهذا كل ما في الأمر .

القائد : حسناً يا ... جيداً أن أبقى الأمر منك متلفه
بأنه دون أن أحسم إلى رقة إحسانك بجلوزي حدود
الزواج البسيط . ولكن لا يجب أن تظلم لعداء ...

العائس : لا لا لا يا بوجب المخرجة يا ...

القائد : كيف لي إذا أن أصر عما أريد ؟ وهذا من
هذا يا ... لا تريد من زوجاً ؟

العائس : كلا . إننا أريد لي ولداً . وأريد أن أكرس
كل عيني لولاء لا أريد . غير أنت القانون لا يسمح لي
بذلك . ولذا قد حصلت العزم على ألا يكون لي زوج
أو ولد .

عند ما يتفان

تقول لربما : ينبغي أن يكون لي بيت الخاص بالنساء .
أو جزء من البيت منفصل . ولكن (...) بدسني . ولست
أطيق التبع . وهو يعتقد أن اللادة الفاتحة معها الموت
من البرد والمرض للنساء الليل . وأحب أن أمتنق الهواء

كل امرئ في حسن العائنة . وبغير العائنة الطيرة لا يطاق
المتبع ولا يحتمل .

رقعة من محنتان :

لعمري ، وغيتان مختلفان من وعيات الجسد : التيقن
والظهور . يبين الإنسان في سبيل إشباع وغياته الجنسية ،
كما يبين في سبيل كتبها ، وما لم تشبع هذه الرغبات يقوى
الجنس البشري ، وما لم تكسبها تودى بأنتها إلى الهلاك .

ضرب من الوهم :

إن أكبر تنجية في الزواج من الضحية بحبه للعائنة
في الحياة ، والرضى بالاستقرار ، قد يخلق الاستقرار
طريقاً متمماً منكم التوي ، أما النفوس القليلة القوية
فهي الاستقرار حراً من ضروب الاضطراب .

إنك - كثر من الشبان جميعاً - نتائج كثيرة
في الفرق بين قتلة وأخرى .

إنهم لا يستطيعون :

احتري من هذا النوع : إن كل القيات يمان
حياتين الزوجية وعن يعتقد أنهم يستطيعون أن يشربوا
ويعلموا الرجال الذين يتزوجون . إنهم لا يستطيعون .

الفرح مع النساء :

سر حاجتك معي أنك لا تأبه أن صامتين كنسب
الحب ، إنما أنت تحدث إنهم كما تحدثت إلى أو إلى أي
صديق آخر . إنك لم لا تقدر مقاديرنا يصيبهم من على

(نقلة عن صفحة ١٦)

التي دائماً . تستطيع أن تكون صديقين ، ولكنك لا تستطيع
العيش معاً ؛ ويجب أن تبين على ذلك في عقد الزواج .

نظرة الفيلسوف :

لا يسفل السد حياة الفيلسوف إلا لإنسانها ، فمن
تطاولت الاوقات إلى أن أكثرها بالهوى .

الحب :

إذا أردنا أن نقرأ شيئاً من الأعمال التي تمت في سبيل
الحب فإن بحث حياة في أمير الصف التي تخص لأبناء
القليل ، فهذا هو الحب لنا ومنه .

المحبوس خلف القروى :

كنت من من التهمة والشر من هادلاً في الحب .
لا يطيق امرأة . أغل حطاي في حبها ، فاعلم
أطرافها غير مستوية . وهذا في حرج ، وغير ذلك .
ثم وجدت في عملاً يدور في أمراً ، ففتريت رياء جديماً
يكل منطقتي . وسرمان ما جعتي سيعة لتناول الثاني .
ولو قوتى جودها ، وذلك إنها عبتني .

جسد واحد وروح واحد :

يحق بنا ألا نرى في الشطأ الشائع فتوقع أن تصبح
جسداً واحداً وروحاً واحداً . إن لكل نجم فتلك الذي
يدور فيه . وكان أي يته وجن الحرب نجم يملوه . جاذية
عظمى . فتكذلك بيننا شدة لا نهاية لها . فإذا ثبتت
المداينة على هذه الثقة ، فإن الحب لا يتدقق ، وإنما
يصطدمان من جوانب من مبادئهما . وكما قد نحن ، لكل
منافسة الحزن ، ويجب أن يثق بيننا شدة لا نهاية لها
كي نتحاشى صداماً مهلكاً . والاستفاظ بهذه الثقة هو

الإخلاص المتبادل

للدكتور محمد أحمد أمين

في طداً أيقوناً ما بين العاشرة والحادية عشرة صباحاً ..
ولا تلبس .. يصيح بك ..

وازدادت سرعة القطار فتجرت الأيدي وغابت مدرجة
عن الأنظار ..

وغشى سرعة ناد محمد بك إلى عريته خارج المحطة ..
وعندما أمر السائق أن يذهب .. إلى الزمالة المروج
ثم الأسطى محمد غنى ابتسامة رآها محمد بك فابتسم
هو الآخر ..

وأخذت الأفكار تراوده .. لقد خللته الجو .. لهاض
زوجته قد سافرت إلى الإسكندرية لتسقين من جهة أنها ..
وقد كنت قد أمومت كغلاً أو زيد .. فليد إنا أن
سبح على وقته من وقته قدر الإمكان ..

لقد شككتك فيهمارة .. لقد أظهر لما اعتاقه هوا
وعينه عنها .. وأهموها أنه يصعب عليه تحمل قرائها ..
وأنه سيتنظرها جبر وترب .. وأوصلا أن تصلي به اليوم يوماً
في مقر عمله حتى يطمئن عليها ..

وأخيراً سارت وقد اضطابت إلى حديثه بعد أن وعدته
بالعودة فجاءه اضطرابها على صفة والداها .. فله الآن أن يقضي
الأيام القادمة عروب إحسان .. تلك الحسنة الدائمة التي
تحيته بنور كله سحر وجمال ..

وعندما نظر الأسطى محمد في المرأة الثبينة أمامه
وجد حسن بك .. وقد استلقى في ركن الغرفة .. وقد أغمض
عينيه ولم يله اهتمامه تم عن الرضا والطيبانية ..

ووافقت السيارة أمام إحدى عمارات الزمات فاستيقظ
محمد بك من أحلامه .. وركل مسرعاً بعد أن أمر السائق
بالمروء عليه في الصباح الباكر ..

ثم حسن بك من مكانه حرة (بوليان) عندما اقترب
موعد قيام القطار وركل منه مسرعاً .. ثم توجه إلى النافذة
التي تطل منها زوجته مدبرة .. وعندها صار قلبها أدار
إليها برأيه إشارة فهمت منها أنه يريد أن يسر إليها أمراً ..
فأخرجت رأسها الجليل بشعره الفاتح من النافذة فهمس في
أذنها :

— اسمع يا عيني .. أخبرني من الشاب الفاتح أمانتك
قد لاحظت أنه يطيل إليك النظر .. وأحسب أنه يستمر
أول قرعة لتحدث إليك .. إن الرقة طرية نية .. ولكن
لديك من الحلات والروايات ما يكفي لتقل الوقت ..

فأجابته زوجته :

— ما هذا الكلام يا محسن ؟ ألا ترى في .. إن عيني
ما يستغل وقتي من القاهرة إلى أمان (الانفصال) إلى
الإسكندرية .. فأرجوك أن ..

— أمر بك ذلك يا عيني ولكن لاحظت عندما
سمعت بالخروج من الديوان أنه يدا عليه الأترياح لسفرك
وحذلك .. أحسب لك أنه لولا ارتباطي بوجد هام لسافرت
معك ورجعت بالقطار التالي ..

— حسن ! أيرضيك أن أسافر غاضبة ؟ أما يكن قاضي
على صفة والدي .. إلى الآن في حالة لا تسمح بأن توجه إلى
مثل هذا الكلام وهذه الصانع .. أقسم لك أنه منك المحلة
التي تسكت فيها الورقة التي تحرق برص والدي وأنا في حالة
لا عليها إلا الله .. من يدري قرعاً ..

— أرحم أن تلقها لاسي وتبني لها الشتاء .. ولولا
ارتباطي السابق .. كما كنت .. لسافرت معك للاطمئنان
على صحتك .. ها هو ذا القطار يتحرك .. لا تنس أن تصلي

خواطر عن المرأة

[بيا القصور من صفحة ١٦]

عندما تعالون بالاحترام الواجب لحسين الطيف .

شعر الزكام

إنك لا تبلغ نهاية الخط من النساء إلا أنت كرهين :
إما تترك ما تركت معهن من أنهن لم تلهن فلا تلهين
حدا أو بشأ . فالإقبال أبلغ فتوة من البش . ولو رانت
اللباس لما أذكر كذا أن البش عدم كالحب سواء . سواء .

الزواج في سن الأربعين :

إنك يا صاح لم تدرك لحظة العزاس فتدوت على
الزمان . ليس الأمر حيا أو كرهاً بلاني للآلوف ، إنما
هو عرض عليك لا تعرض على أي وأخفى وكل من
يكون حزينا من الناس الذي لم يكن لها فيه عيب . إنك
لا تعرف في سعادتها الفرقة التي أقم فيها خلقاً حيا تحس
فيها . إنما لا تستطيع أن تتحدث حديثاً مشوقاً ، وإن
أنتا لم تكن في قلبك العلم . وهذه هي الشقة التي جالها
الرجل عندما يتزوج في سن الأربعين .

لماذا يتكلم الزوجان :

إذا تكلم الزوجان لأنهما لا يعرفان ما يدعاهن غير
ذلك . ولا يعرفان وسيلة أخرى للتسلية . إنك لا تعرف
أصلي كيف يكون الرجل وحيدا مع امرأة أصيها من
الحال قليل ومن سحر الحديث أقل . ماذا يستطيع الرجل
أن يفعل ؟ إنما لا يستطيع أن يتحدث حديثاً مشوقاً ، وإن
فعل موقتها لا تفهم . وهو لا يستطيع أن ينظر إليها .
وإن فعل لا يرى فيها أي لون من ألوان الرجال . وقبل أن
تتلقى خمس دقائق يدب في لسبها اللال الشديد .
ولا يخرجها من هذا اللال إلا أن يتلذذا .

محمد محمود

.. وأصحت صدقة زوجها بالقول في اليوم التالي
وأخبرته أنها وجدت حمة أنها سبعة قليلة . وأنها لا تدري
غداً موعد عودتها إلى القاهرة . فأصابها حزن شديد
مشتاق إلى حضورها مثل لميها . ولكنه تصحيا بالقاء
مع أنها حتى تطفئ تماماً عن حبها وروح الخطر .

ومرت الأيام مرور برق ، وانهمز الأسرود وانعصف
الأسبوع الذي يليه . وكان موعد عودة زوجة بحسن بك
قودع مثلك مسرعا جدا أن أخبرها أن زيارته لم تستصح
قليلة خاطئة وفي أوقات متباعدة .

فأجبت إحسان إجابتها ، ولكن هذا الاستياء ثلاث
أسبوعا عندما أخرج بحسن بك من جيبه حوازا ذهبيا
ذهبيا وقد طبع اسمها عليه . وقدمه إليها .

فقبل المتع حفا سته . لفترة التي قضتها مع حبيبته ؟
كلا .. فاللذة التي كان يشعر بها أثناء زيارته لها قد
أصبحت في حكم القدم . وبدأ يشعر بالخطأ اليه وتوسخ
ضميره .

فكان لم يكن بالمتلقي عندما استقبل زوجته عند عودتها
استقبالا رائعا . ولم يكن بالكاتب عندما أشرها على
إليها ، وأنه لن يقدمها تحرك مرة أخرى مثلك . وأنها
ولما ذهب لشراء السوار لإحسان أراد أن يحسن من
حياته وزوجته لفتنة ، فلم يترك للسكان إلا اسمه سوار
آخر لدرجة يفوق سوار إحسان دقة وجمالية .

وجلس الزوجان إلى اللأفة يتحدثان في انتظار حضور
الطعام . وورقت مربعة (فوطتها) فالتفت في طياتها سوار
يلعب . فصاحت صولة وقالت من مكانها لتقبل زوجها فلة
فكر .. وجب ..

وايتم بحسن بك راضيا . وقد ارتاحت فيه ومد يده
ليتناول (فوطته) ، فإذا به يجد في طياتها رسالة ذهبية تقع .
فكانت دقة بدقة .

وزالت ألسنته في الحال ..

وعندما أخطر الخادم الطعام وجد الزوجين مطرفين .
وقد ملاحها الوجوم والسمت .

محمد أحمد أمين

أهداف الفلسفة

الإستاد محمد النعم اللبجي

واجبة - كل نظر أعلي في كل لحظة تغيرات لاخضر لها من حيث تركيزه - وما يجري في بيته من تفاعلات كيميائية ، وما يتغير فيه الذرة من سلوك وتصرفاته ، وبمستطاع فهم في تعداد مظاهر التغير دون أن نواقف ، إلا نحن الفيلسوف أن نقف عند تلك المظاهر المتغيرة ، بل هو يتأمل التغير في ذاته صرح النظر عن الأمور المتغيرة ، يستخلص ، في عالم الطبيعة فكرة التغير (أي الحركة) بوصفه علم ، فيسأل : هل الحركة الدائمة في حركة ظاهرية توهم بها الحواس البلية للشيء ؟ أم أن كل وجود يضي وحيث وجوده غير لا استقرار له بدوره ؟

أجاب : « هرقليطس » الفيلسوف الطبيعي القديم : لا شيء إلا تغير كل الزمان ، التجدد المستمر ، الأحياء ، تزلزل ، يتغير هذا الحركة الجارية الشاملة . ونحن هرقليطس : لا نقف عند تلك المظاهر المتغيرة ، بل هو يتأمل التغير في ذاته صرح النظر عن الأمور المتغيرة ، يستخلص ، في عالم الطبيعة فكرة التغير (أي الحركة) بوصفه علم ، فيسأل : هل الحركة الدائمة في حركة ظاهرية توهم بها الحواس البلية للشيء ؟ أم أن كل وجود يضي وحيث وجوده غير لا استقرار له بدوره ؟

لقد أتت إلى عالم الواقع لهذا نزل إلى فلسفة كسحق فلسفة التغير المستمر . يطرأ على الإنسان منذ طفولته ، بل منذ كان طفلاً في قرار مكين ، تغيرات متعاقبة حتى يكبر

لا يفتش الفيلسوف في تأمله عند حد إرجاع الظواهر الطبيعية التي يدركها بحوارحه إلى سببها وأسبابها القريبة ، ولا هو يتوقع باستخلاص الغير والعلاقات للتأثير شأن حكيم الشعب ، إنما هدفه الذي لا يفارق ذهنه ، أن يجد تنظيم العالم ، بل الوجود بأسره على أساس معقولي . العالم كما تدركه حواسه يتكون من أجزاء لا حصر لها ، تنقسم أحياناً وتلتصق في كثير من الأحيان + بأى عقله إلا أن يرد السكينة إلى الوحدة - يرد الظواهر المتعددة إلى علة واحدة ليس من وراءها علة + وبأى عقله إلا أن يحل المعجى البادية في الواقع إلى وحدة متفردة بتصورها تصوراً منطقياً من أجل هذا نشأت المذاهب الفلسفية ، وما كانت غير محاولات عقلية قام بها الفلاسفة لتصور الوحدة بصورة معقولة تتفق مع العقل ، ويفسر له كل ما يجري في الكون من أحداث ، بحيث لا يتركز في ذلك إلا ملاحظة العقل البشري المتعددة من اللغيب . ومن أجل هذا لم يفتح الفيلسوف بدراسة العالم الموضوعي البادي لحواشه كما يفتح العلماء ، وكيف يتبع وكثير من الأمور التي تجري في عالمنا لا نجد لها تفسيراً في هذا العالم المحدود .

إذاً لم يخلق فوق ظواهر الطبيعة ، ولتجاوزها إلى ما وراءها ، إلى ما وراء الطبيعة ، لعله يهتدى إلى التفسير السكافي ويحد السر الخافي . ولا يزال الفيلسوف يحاول ويسأل على جناح التأمل ، حتى لا يعود غير الضاميل التي يلقي فيها عامة الناس ، ولا يحيا بالروابط الطويلة القريبة التي تغفل جمهرة العلماء ، إنما يرى السكون في مجموعته كلاً واحداً متكاملأ ، فيكسب على الأمور العامة بتمحصراً يطلق العقل الذي قد يتفق ومنطق الواقع التجريبي الذي يمنى الفلاسفة الواقعيين ، وقد يتعارض معه لدى المثاليين منهم .

أوضح ذلك مثال : كل كائن طبيعي لا يثبت على حال

ويشع من الشوق ويصير شاعراً فكيف لا فتيماً ؟ ولكنه رغم هذه الغرائز جميعاً هو الإنسان الذي لا يختلف تعريفه مهما اختلفت الأفراد التي تصدق عليها كلمة إنسان . ألا يعني ذلك أن التعريف الذي يجب التمسك به في مقامه - لا يعني وجوداً يمكن وراء الظواهر ، تلك هو جوهره أو ماهيته الثالثة الواحدة في جميع الأفراد ، أو في الفرد الواحد في جميع الظروف ؟

الحركة إذاً تال للظواهر دون المظاهر ، والأمراض دون الناهيات . وما الظواهر والأمراض وجوداً حقيقياً ، إنما الوجود الحق المظاهر والناهيات . الظواهر والأمراض كالأول والشكل والحركة والطعم واللمس والفتل ... تدركها بحواسنا . أما المظاهر والناهيات فاستلحها وتستلح صفاتها بالقلب وحده الذي يتحرك ما وراء الواقع القوس . والخلاصة التي نخرج بها أن الوجود الحق ليس حركة وعلية ، ولكنه وسعة وثبات ؟ وأن العلم يمكن طالما هناك شيء ثابت توسع المرء أن يشير إليه ، يشع حتى الفلاسفة هذا للشعوب فيؤمنون بالهوس ، ويؤمنون

بالشكوك . يؤمنون بالوجود المادي ، ويؤمنون بوجود لا مادي اسمه روحياً أو عقلياً ، ويرون أن معرفة الوجود المادي بحواسنا تؤسداً إلى إفراد الوجود العقل عقلاً أي بالاستدلال العقلي . ولكنهم يتدرون العلم الحق هو العلم بالحق لا بالهوس .

يبدأ أن فلاسفة آخرون يقولون في تعريف العقلة الثانية ، فلا يكتمون تفصيل الوجود الروحي إلى الوجود المادي ، والفرقة العقلة على الفرقة الحسية ، بل ينكرون الوجود المادي إطلاقاً : يتدرون العالم الطبيعي الذي تحيا فيه ، واضطرب في حياته مع كائنات وأشياء تدركها وتحققها وتعامل وإزاءها ، يتدرون هذا العالم أوعداً حياتها لنا حواسنا الحادية ، ولا يتدرون بوجود غير وجود الأفعلى التي تخلفها بأذهانتها ، دون أن تخلفها بحواسنا من هؤلاء : إرسطس وألاطون في الفلسفة القديمة ، وأركلى وهيجل في الفلسفة الحديثة .

عبد الحميد المصطفى

ARCHIVE

www.archiveonline.com

لجنة التأليف والترجمة والنشر:

ظهرت الطبعة الخامسة من كتاب

مِثْلُ الَّذِي فِيهِ

ترجمة

دكتور محمد أمين بك

تأليف

أ. س. رابوبوفيتش

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ٩ شارع الكورنيش بإيدين ومن المكتبات التوزيعية وعليه ١٥ قرشاً عنداً أجرة البريد

كيف



نجوم بغير ضوء

للأستاذ حسن محمد حسين

جودريك وجود جسم مظلم يدور حول النجم ، بحيث يتحرك
سبيل ضوئه إلى دورياً مسبباً كسوفاً جزئياً في كل دورة
من دوراته . ولما كان النجم لا يمكن رؤيته أكثر من نقطة
ضوئية مهما كانت قوة الرقبة المستخدمة فيته ، فإنه يستحيل
في هذه الحالة تمييز التفاصيل جسم مظلم على قرص مضوء
لا يرى في حالة كسوف جزئي للشمس بواسطة القمر إلا أن
سبيل جودريك حاز شهرة عظيمة من تعاليل التغيرات
الضوئية

و كانت الأتالي القاطع على صحة فرض جودريك إلا بعد
مضي أكثر من قرن عليه ، وكان الوصول إلى هذا الدليل
عن طريق وسائل غير مباشرة ، فإذا فرضنا أن « النول »
كان له رفيق مظلم ، فإن النول ورفيقه لابد أن يدورا حول
نقطة توازنهما المشترك أو ما يسمى بمركز ثقلهما ، فعندما
يكون الجسم المظلم ثقيلاً علينا قل أن يمر أمام السكرة
للضئ تكون هذه الأخيرة مدبرة عنا ، وعندما يكون
الرفيق المظلم متراجساً بعد حصول الكسوف يكون النجم
للضئ متقنياً حولنا . وعلى ذلك فإنه إذا اكمل ظهير جودريك
سبيل الضئ في ضوء « النول » حجباً فلا بد أن يقل النول
علينا ثم يدور عنا في دورة تتفق مع التغيرات في برجه .

وقد أدت الطيالة أن هذه الحركات الدورية « للنول »
من إقبال وإدبار تحدث فلكاً ، والطيف آلة سنوية يمكن
بواسطتها تعيين سرعة إقبال نجم نحو الأرض أو إدباره عنها
بدقة إلى أكثر اليل في الثانية ١ وباستخدامه أثبت « فوجل »

في عام ١٧٨٣ تحت الجمعية الملكية بأغترا بمعدلية
كوبلر ، وهي أكبر شروق لشمس الجمعية ، خدماً أهم أبحاثكم
منذ الولادة اسمه بيون جودريك ، استغل حكمة إحصاءه
إلى درجة خلقت اسمه بين مشاهير الفلكيين ، فقد كان
أول من افترض وجود نجوم مظلمة . ومع أن جودريك
مات في سن مبكرة ، إلا أنه بعد ثلاثة والعشرين عاماً
أخرى مشاهدات عديدة في مرصد سبيل وديله ، إلا أن
أول من قام بدراسة منظمة للتغيرات في سبيل النجم المظلم
« النول » .

يستطع هذا النجم بإريق ثابت مساو لإريق النجم القاطع
في الشمس مدة يومين ونصف تقريباً ، ثم يتبادل مساره فجأة .
وفي مدى حوالي أربع ساعات ونصف يتحو إريق النجم
حتى يصل إلى ثلث برجه الأصلي . ثم بعد ثلاث ساعات
والصنف يسترد برجه الأصلي الذي يطلق كائناً مدى سبع
وخمسين ساعة . وهذه التغيرات تتعاقب بتوقيت دقيق متظم
الدرجة أنه في الإمكان حساب أوقات هذه التغيرات ضوء
« النول » مدى سنوات متتمة ، وهي محسوبة بالثقل
وموضوعة بتداول ضمن القانوين الفلكية ، والظواهر
الناشئة . وهذه الأوقات معروفة بدقة كبيرة جداً ، لدرجة أن
الفلكيين يمكنهم الاعتماد على جدول منها لسطح كرونومتر .
وذلك ملاحظة وقت حدوث التغيرات ، « النول » ومقارنته
بالزمن اليق بالجدول .

وللتصريح هذا التنازل الجاهل في ضوء « النول » والظواهر

عام ١٨٨٨ في مرصد بوشم أن « القول » يدور عن الأرض بسرعة تقرب من أربعة وعشرين ميلاً في الثانية قبل أن يتبادل ضوءه ، ثم قبل ثلث ساعة بعد ثمانية وعشرين ميلاً في الثانية تقريباً عند حدوث هذا التكمول الجزئي ١ . وأحد السرعة المتوسطة ستة وعشرين ميلاً ونصف الميل في الثانية يمكن بسهولة حساب عدد الأميال المقطوعة حول نقطة الزوال في الساعة بالكلية ، وهكذا يمكننا إيجاد قطر الدار . وبطريقة هذه الأحاد وزمن الدورة الكاملة يمكن تعيين كتلة « القول » وبقية بالنسبة إلى كتلة الشمس . وذلك باستخدم القانون الثالث لكبير الشمس المتداول الواقع . وهذه الكيفية حمل إلى أن قطر ثلثي القطر « القول » يساوي تقريباً قطر الشمس ، في حين أن « القول » شبه أكبر من ذلك قليل .

هذا الزئبق الظلم لا تقع عليه ثلاث من صورة ، وإنما الثقل أنها لن تقع عليه ، ومع ذلك فليس هناك أي شك لدى الفلكيين في وجوده ، بل ولا يكن أن يسرع في وجوده لأي مثل يكون قد حصل في هذا المجال من الأدلة الطيف . وقد عرفت حتى الآن حوالي أربعة من هذه النجوم المزدوجة التي يدور حولها الشمس ، والكتلة من « القول » . ويعتبر الشكل منها تابع معالج يدور حول النجم الليلي ، بأنظام كاستظام الساعة .

هذه النجوم الثقلة التي أضحت عدا دوراً ضوء ، وفيماها الساطعة تشبه في وجود عواد أخرى في الفراغ غير مرئية . ويقدّر الفلكيون أن هناك من كل ثلاثة أو أربعة نجوم له شمس قريب منه لتعمل رؤيته . وقد استعمل طرق فحنت فتكشف لنا من أجسام عديدة لا يستطيع للرب توضيحها لعين البشرية . ولكن من دون هذه الطرق لهذا الدليل الشكافي على وجود عالم ضائع من النجوم غير المرئية . واعتبار ذلك دراسة هذه الكتل الثقلة لا يقنع عن اعلمه بدراسة الأجسام التي نتج الضوء .

وهكذا دال الطيف على وجود نجوم متلفة ، ولكنه لم يكن الوسيلة الوحيدة لإثبات الدليل على وجود مادة غير مرئية في الفراغ فقد أثبت للرب وآلة التصوير أن

مناطق السماء التي تظهر كأنها فارغة تكون في كثير من الحالات مليئة بالظلم الثلاثي . والمناطق الضوء الساوي الزئبق لدرجة تحده غير مرئي العين العادية . ولوح التصوير بالأشعة تحت الحمراء الانتهاء قد لا يسجل شيئاً لأول وهلة ، ولكنه إذا تركت كذلك غير ساطعة أو خوها لا طاعت عليه آثار مراكمة لأشعة خفيفة تعمل للشمس ممتدة وجوده سوء في طبقات الغلاف الغطاء ، وقد ساعدت هذه الوسيلة على التنبؤ بمواقع نجوم ومساحات من الضباب الساوي لم تقع عليها عين الإنسان مباشرة .

وهكذا تخرج الصور الجديدة تارة من الطبقات التي تصور كما قدمت أصليب ورقة الميقات وارتفعت عدها والآيات . فقد كان الانعكاس الساطع في وقت من الأوقات أن اللابل الجديدة من النجوم المتنازع رأيها يستلزم أكبر حرق أو تسجيلها بالآلات التصوير ، هي كل طيفي في الجزء من الفراغ الذي تمتد « طريق الحرة » ، ومنها يتكون « في رأيهم » الدال أجمعه . أما الآن فمعروف أن كل هذا الضباب الذي يعمل في تكوينه ماعداً إلا جزء من العالم المرئي . والآن لا يرب من مكانة هذه المثلث من النجوم ، بل أن العمل الشجرة لا ترى منها إلا ما يقرب من ستة آلاف نجم .

فكان كل اكتشاف على ريد رحل العلم المتشدد أن النجوم القليل فقط قد تم إحصاءه ، وفي النجوم الكثير ينظر إجمالاً ، لو كان حال دون ذلك موت « لا أدرى ماذا يظن في العالم » ولكني أدرى نفسي كما لو كنت غلاماً أعمى على طاعن النجم مسلماً نفسه بالظهور على حافة سفلى القردة ، ولمحة حية طورا ، بلنا نزل خصم الحقيقة أمامه مجهولاً .

للإنسان من الناحية المادية ليس إلا جزءا يسيرا وسكوتيا من العالم ، ومع ذلك يشك شك في صعود عالم محالاً أوصول به إلى قمم أعلى الجبال بوج مقفلة لا تعرف القردة . ورغم معرفة الكثير من الميقات وما يحوي من نجوم ، فإن الفراغ اللابل يظل مائلاً على الجحش كبرياءه ، ولكنه تابع جهتي المجهولة ، وسواصل هذا البحث أولاده وأحفاده من بعد .

عيسى محمد حسين



الحيوة وتاريخها

للاستاذ مبارك إبراهيم

ول أولئك الذين لا يخون الحق في صومها ، أولية من الحق في حاله من حالات المحصور ، قد يتعدون في إعلان سجلهم .

والشروق عن أصحاب الأعمال ، إذا جازم صبح ضيق عملا أقاروا بإختاره بينهم اللبيب أن إزالة الحياة لها أثرها في الحصول على العمل المرجو يستحق في نظرية الأحياء جديدين .
ويحكى أن الأستاذ فكريون هيرالدي أبهى كماله فكريون هيرالدي ، كانت صاحب أجلة لمجلة في فرنسا .

ولذلك فقد اجتمع كهنة الكنيسة في هيئة مجمع علم ، وأعلنوا فيما بينهم أن حياة الأستاذ قد بلغت من الجمل حدا لا يليق بأستاذ من أستاذة الكنيسة ، ثم أجمعوا أمرهم على إزالة تلك الحياة ، وترصوا له حتى جاء إلى الكنيسة فأسلطوا به أسلحة السوار بالمسم ، وقد حمل هذا القوس ، وأمسك هذا القوس ، وأمسك واحد بالصاوي ، وأمسك آخر بالأسلحة .

وما أن رأى الأستاذ أولئك الملاحين القزوميين حتى وثى منهم فراراً ، وانضم بقصره في Alau Regard حيث مات بعد مرض قصير خلفه من أثر ما أصابه من قتل .
وحتى على أولئك الذين حاولوا إلحاق الأذى بلحيته .

وقد أتيح ليكن مرشد من المرشدين أن يأخذ بخناق كل ملتح ، وأن يسوقه إلى الخاكة ، وعند أبواب التهمة

ول أولئك الذين لا يخون الحق في صومها ، أولية من الحق في حاله من حالات المحصور ، قد يتعدون في إعلان سجلهم .

والشروق عن أصحاب الأعمال ، إذا جازم صبح ضيق عملا أقاروا بإختاره بينهم اللبيب أن إزالة الحياة لها أثرها في الحصول على العمل المرجو يستحق في نظرية الأحياء جديدين .

ويحكى أن الأستاذ فكريون هيرالدي أبهى كماله فكريون هيرالدي ، كانت صاحب أجلة لمجلة في فرنسا .

ولذلك فقد اجتمع كهنة الكنيسة في هيئة مجمع علم ، وأعلنوا فيما بينهم أن حياة الأستاذ قد بلغت من الجمل حدا لا يليق بأستاذ من أستاذة الكنيسة ، ثم أجمعوا أمرهم على إزالة تلك الحياة ، وترصوا له حتى جاء إلى الكنيسة فأسلطوا به أسلحة السوار بالمسم ، وقد حمل هذا القوس ، وأمسك هذا القوس ، وأمسك واحد بالصاوي ، وأمسك آخر بالأسلحة .

وما أن رأى الأستاذ أولئك الملاحين القزوميين حتى وثى منهم فراراً ، وانضم بقصره في Alau Regard حيث مات بعد مرض قصير خلفه من أثر ما أصابه من قتل .
وحتى على أولئك الذين حاولوا إلحاق الأذى بلحيته .

والحكم في المعوى بعض الرعدة تحت مبلغ القرامة ،
وكذلك يأخذ ملايس المحكوم عليه .

وكان أتباع النظام الدينى القديم في روسيا يطلقون لحام
تشبها رجال الدين ، ولما كان هؤلاء يشقون سدا ملبعا في
وجه الإصلاحات التي كان يريدونها طرس الأكبر ، فقد كان
يرى في كل منتج خارجا عن الإصلاح الدينى للشعوب .

وفي إنجلترا ، وفي عهد الملكة اليزابيث ، كانت الحجة
مرفوعة فيها ، بل كانت تحزب مكتبة لرجولة الرجال .

ولذلك فقد كنت لا ترى رجالا — مهما تكن ميزته —
إلا متحيزا . وكان غياب القوم يتلون وينتقدون في
تجميل لحام وتزيينها ، كلون من ألوان الآلات ، فكان
منهم من يتشبه بالثنا ، وكان منهم من يصنها ، وكان
لون الصفة الجلب إلى كل قلب هو اللون الرمضى .

وكانت اللقى يومئذ مختلفة الرسم والشكل ، فثما لثى
تشبه للقدراء في تشبها ، ومنها ما تشبه ذيل الصقور ،
ومنها ما تشبه للعول ، ومنها المظوم ، ومنها ما تشبه
أما لحية رجال الدين فكانت طويلة موصفة بحزيرة .
وقد كتبت كتاب من كتاب ذلك العصر يصف من
أنواع اللقى لحية كانوا يسمونها لحية قايلى . ومن لحية
نزوة الشعر ، لأنها أخرجت يميل إلى الصفرة ، وقد سميت
كذلك لأن قايلى وكذلك جودا الأسخريوطى كانا يتشلمان
في الصور القديمة بمثل تلك اللحية .

وذكر ذلك الكاتب أيضا الفخية التي أكل القدر
أطرافها ، غليظة عا وحيلة هناك .

وكان للشعوب يعمدون أمشاطا لشط لحام . وكان
سلوا اللقى التي تشبه الروعة يطوقون لحام أثناء الليل في
غشاء مبطن لتبقى حنية التسلق .

وفي رواية حلم لية حينه لتكسيه سأل سائل : أية
لحية يراد له أن يتسل دوره . فلما تركه أن يختار عذره
منقوفا منها وألوانا .

وفي روايات تكثير لإشارات كثيرة إلى اللقى ، وقد
جاء في إحداها على لسان أحد شيوخ الرواية قوله : إن
من اللقى ما يقابل بالخبرة والاستهزاء ، ومنها ما تكون
أداة تقسم ، لمقتضى : وحق لحق لأفطن كلبا .

وفي رواية « مكيت » يجد القارى إشارة إلى الاعتقاد
اللقى كان سادما منذ قرون . وهو أن للراءة المتصبة إنما
هي إحدى الساحرات . فيقول « بالكو » عندما التلى
بالساحرات الثلاث : أليس السود ، ما في ذلك شك ، ولكن
يعنى عن الصديق أنكن متجلبت .

ولقد احتضت أقوال القائلين في اللقى مذمعا ودمعا
والأدب القضا يقولون : « إن نجد حسن إدراك للأشهر
إلا عند ذوى اللقى » . والإنجليز القدامى ، إنجليز القرن
السابع عشر يقولون : « لم تكن اللحية يوما دليلا على راحة
الخطا » .

وفي الحاضرات القديمة ذائق اللقى ألوانا من كزوس
اللقى والمجد . وقد أتى على الإنسان حين من الدهر كان
يأخذ في اللقى ، كما أتى عليه حين من الدهر كان يميل
أو لاكت أن يلقى القدر . ولم تلبث لحية .

وفي مصر القراصة كانت مكانة الرجل في المنهج تعرف
بشكل لحية وطولها ، فذلك الأرض والتجار والعلمية من
القوم عامة كانت لحام تبلغ اليوسنين طولاً .

أما القراصة النظام فكانت لحام يتراوح طولها بين
الأربع والست يوسبات .

ويستند أن اللقى كلها كانت لحى مستعارة . وأنها
كانت تصنع من خصلير من الشعر تمسكها أوتيرة تلف
حول الأذنين .

وفي القرن السادس عشر قبل الميلاد كانت « الملكة
ختشيسوت » تلبس لحية مستعارة . وتزجرا يرى الرجال
إذا اجتمع الخذل . وذلك لتخفى أنها أنثى . والتسليق في
يدها كل سلطان القراصة .

وفي التوراة وصفه للحية كانت صاحبا يبدع في

فربنوا مثل هذا القسم وبه يقسمه ، ولكن هنري لم
ير بوعده .

وعند أحد المؤرخين عن هنري الثامن بأنه قد فعل
ذلك إرضاء لميلته حينذاك ، وقد كانت تكثر « اللعنة »
الشكينة « كرهاً شديداً ، وغالبها في ذلك ملكة سابقة هي
روعة لويس السابع ملك فرنسا ، فقد أحسب بالفيق والحرج
يوم أنزال ملكها عليه .

وقد تناور الهي بعد ذلك السعد واللعن ، فكانت
تبقى حيناً ، وكانت تزول أحياناً ، وكانت حيناً تنصر ،
وكانت حيناً تفلو ...

(من الإنجليزية) مبارك إبراهيم

تسفيها ، وكان يتر عليها ذرواً وشوياً ، والكثير المسوق
وكان من عادة القضاة من الإنجليز والأشوريين ومن
بعض إليهم من أجناس أخرى أن يحلقوا لحام في شكل
تجعيد مسقة .

وقيل إن داود عليه السلام قد أرسل رسله مرة إلى
ملك من الملوك في حجة سفية ، فما كان من هذا الملك إلا أن
حلق لرحل نصف لحام ، فلما علم داود بهذا أمر رسله أن
يقبوا حيث هم حتى يفلو لحام مرة أخرى .

وقد أفل نجم اللعين بزوغ نجم الإسكندر الذي كان يأمر
بجوده بأن يحلقوا لحام حتى لا يستطيع عدوم أن
يمسكهم منها .

وفي روما بدأت خلة اللعين في عهد ميسيو أفريكانوس
القائد الروماني المعروف الأكبر (٢٣٧ - ٢٤٣ م)
وكان هذا القائد يخلق ثقته يومياً .

وكان شباب الرومان يؤرخون في الرجولة يوم
اليوم الذي يحلقون فيه لحام لأول مرة ، وكانوا يظهرون
بهذا اليوم ويقبلون نهائياً للفتنة .

وأول من جيب قنابس إطلالة اللعين هو الإمبراطور
« هاديان » ، وذلك لسكنى مخفى تدون جروح كان قد
أصيب بها . وبعده في هذا الإمبراطوران « أنطونيوس
يوس » و « جارك أوزيانوس » وكان كليهما ليسوا .

وأصبحت الفحة آفة التوجير وغلبة الاحترام عند
الأباطرة اللاحقين ، فلما جاء السقوط أصبحوا يوفرون كل
قوة لحية ، ثم جاء الملوك فامسكوا لرجال رعاتهم أن يكونوا
ملتحين .

أما هنري الثامن ملك إنجلترا فقد كانت تراه بالوة
ملتحياً ، وتارة غير ملتح ، ولكنه في عام ١٥٣٥ أمر رجال
جاشيته بأن يزيلوا لحام .

وكان « هنري الثامن » قد أقسم قبل ملك ألا يزيل
لحيته حتى ياتى وفرايسوا الأول في ساحة الوعى . وقد أقدم

لجنة التأليف والترجمة والنشر

ظهرت الطبعة الخامسة من

كتاب

الأخلاق

تأليف

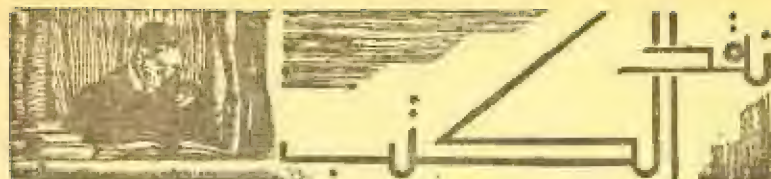
الكتور أحمد أمين بك

وطبعت من لجنة التأليف والترجمة والنشر

٩ شارع الكونستى ، عايدى

ومن المكتبات الشهيرة

وتم ٢٥ قرناً عسدا أجرة البريد



« بغداد »

لأبن طيفور ابن الفضل أحمد بن طاهر الكاتب الروزي
لحق وعثيق و مكتب نصر الفاضلة الإسلامية

للإستاذ سعد محمد حسن

حي لقد تعرفت أربعاً باسم « أبناء الدولة » ، كما يحدثنا
ابن طيفور .

وهذا هو أبو الفضل من « أبناء الدولة » ، يعمل
محرراً في دار نشر « دار الفارسي » عريقة ، انتمت إليه
من الفلكلور والادب ما « في أكر الطين » — الفصل الأول
فيها خصصه من « أفكاره » فثقل بالعقود والدقة ، لعزيت
حسنة وأربعين مؤلفاً أصلياً مع الأصناف ما أصاب التراث
الإسلامي كله من الدولتين أو القديمتين ...

ومن خير ما تركه ابن طيفور كتابه « الشؤون والنظوم »
الذي يقع في ثلاثة عشر مجلداً ... لم يبق منها جملة غير
المجلد الحادي عشر والثاني عشر ، وما عطاها من التلخيص
البريائي ، وقد طبع أولها بالهجرة عام ١٣٢٦ هـ بعنوان
« علاقة النساء وطرائف كلامهن » .

ومن أمتع ما خلفه ابن طاهر كتابه « من و بناد »
الذي تحدثك فيه اليوم ، وهو أيضاً كتابه لم يصل إلينا
كاملاً ، إذ لم يبق منه إلا الجزء السادس حسب ، وهو
مخطوط لمجد بالتلخيص للبريائي ، وقد قام العلامة الألماني
« هنس كير » Hans Kier بتلخيص أسسه البريائي مع
ترجمة ألمانية ، طبعة جبر مدينة لينك عام ١٩٠٨ م .

لا شك مع الأسف نشر على ترجمة طالباً يعرفنا ابن
طيفور ، إذا استثنينا تلك الشطور المدونة التي دونها
البهادي و« قوت وابن النديم » ، وقد فهم ابن طاهر
لم يسلك في وفاته ، وسار في طابعه ما ذكره ابن طاهر
فأسقطه من قوائمه ...

ومما يكن من ذي ، فقد ولد صاحبنا أبو الفضل أحمد
ابن طاهر الكاتب بمدينة بغداد يوم السبت لأربع عشرة
آلة غيت من شهر صفر عام ١٢٠٤ هـ — ١٢١٩ م — وهو
العام الذي دخل فيه للأموال مدينة للتصور — وما فوق
ودفن غدار « باب الشام » ليلة الأربعاء لأربع شين من
جمادى الأولى عام ١٢٨٠ هـ — ١٢٩٣ م .

وقد اهدى أبو الفضل من أسرة فارسية خراسانية من
« مرو الروذ » ، و « طيفور » نسب أبيه ، فطبع بذلك ،
فلمت أميل إلى اشتقاق هذه الكلمة من أصول عربية ،
وإنما أرى كما رأى فريق من الباحثين أنها مأخوذة من
الكلمة الفارسية « ناز » و« ناز » و« ناز » ، ولعل
في ذلك ما يشجع إلى أصول علمية للأسرة إلى الفضل
الفارسية هذه ، وأذكر الظن أنها كانت تتبع قبل الإسلام
بتوسط كبير من الفضل والبيادة ، أما بعد الإسلام فقد
تمرت هذه الأسرة بممارسة البيت العباسي والإخلاص له .

ثم جاء مكتب نشر الدعوة الإسلامية وإصداره الطبعة
الأولى تحت الطراز الحديث ، فأما لنا وللباحثين طبع
المكتبة بالخروفي : قول الأستاذ الطاهر :

و أما هذا الكتاب فهو من مؤلفات أبي الفضل أحمد
ابن أبي طاهر طيفور الكاتب الرومي ، الذي عُرف في
جميع الأوساط العلمية بأنه إمام من أئمة الأدباء وفيلسوف من
أعلام الكتابيين ، ومن أقدم من عُرف بتدوين التاريخ ،
بل هو أول من دون تاريخ مدونة السلام ، وقد أشتهر عنه
ابن جرير الطبري وأبو الفرج الأصبهاني وغيرهما من
المؤرخين والكتابيين . وقد سارت بحديث ما حققه من
الآثار الفلسفية والفكرية الأدبية والتاريخية الزكيان . فاعتمد
عدها الشرق والغرب بالبحث عنها فلم يجدوها إلا على هذه
الصيغة القليلة من بين كثير لما ثبت له الأيدى وطولت به
الأبواب من مؤلفات هذا الكاتب العظيم . ولهذا رأيت من
أوجب الواجبات زوده بحواشي العربية بغير هذا الكتاب
النفيس ؛ وذلك لشعمه بألفه وكثرة فوائده وحسن
أهميته ... الخ

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَوَقِّعُونَ

والجزء الذي بين أيدينا من كتاب ابن طاهر هو من
مجلد دون ريب ، أعاد طبعه السيد — وهي مدونة —
قد اشترك معه فيها ابنه عبد الله ، الذي عديت له
إن النسخ في فهرست يقول :

« وكان طريقه آية في التصنيف والتأليف ، وروايته
كل من رواية آية ، فلما التفت إليه والتفت فكان أحمد
(ابن مطهر) أطلق وأظهر ، ولما من الكتب ، ما رواه
في كتاب آية في أخبار بغداد ، فإن الله عمل إلى آخر أيام
الحشر ، وإن الله أجاب المتكلم وأجاب المتكلم وأجاب
المتكلم ، وأشار المتكلم ولم يشع . »

لأن طاهر في كتابه «علمنا أساليب جاسوس وطريقة في
الشؤون» طرقاً التي انتظم اليها جاسوسين وحدثنا عنها الأستاذ
في الجزء التاسع من كتابه «أهم السكوت» الذي أشرف على
طبعه الدكتور...

في محاولة من أجل أن تجعل أوقاتنا مبدعة للاطلاع على
 ARC عالمنا من أسوأ تصورات أسوأ الكتب
 من مبدعين العالم كره الألبان النقية — إذا انغمروا في
 ملكية نأ منها — فلما سمعنا بركبت وكنت ، وبعد انقراض
 أندهم بدأ حول أحدث الألبان ، فتكون قيمة هبة الألبان
 بحسب هذا المبدأ ، وهذه طريقة مبدعة جداً لتعلم مهمة
 الباحث للتخصص .

ولا يسجد في خاتم حرمها إلا لمن أوجب كثيرا بكفانيه
 ان طاهر ، وان يشكر الشيخ الكوثرى والسيد القطبي
 في ما بينهما ، وفي هذه الوثيقة التاريخية القطبية ذات الصلة
 قضية الكثرة شيخ التورمقني ابن بطون ، الذي كان
 دائما حذرا وشامرا وثقيا ، ومباك من شعره قوله :

حسب الذي أت يكون ذا حس
من الله ليس حسه حسه
ليس الذي يشد في حسه
مثل الذي يشد في حسه

الحمد لله



الجواهر المزيفة

للقصص القرأني جنى دى موباسان

ترجمة الأديب حسين أحمد أمين

زوجها أصبحها في الغالب إلى السرح رغم كراهته الشديدة
للمثل .

وأحد فترة من الزمن رحلها زوجها أن تعفيه من
السحاب معها لمشاهدة المسرحيات ، وأن يحب إحدى
الأمهات . فكان كدرها عظيماً في ذاتي .
ولكنها لم تترك أمام الخلق زوجها الشقيذ .

أما من عيبتها الجواهر الزيفة ، فقد كانت — رغم
بساطتها وبخسها من الكسب — اشترى من حين لآخر
أثراً طاماً وعقوداً وألباناً زينة لتزين بها . ولكن هذه
الجوهرات كانت لجمالها ووقتاً منها أشبه بالجواهر
الحقيقية الثمينة .

وفي إحدى الأمسيات عادت من الأوبرا وهي تشعر
بالبرد يبرى في جسمها .. وفي اليوم التالي بدأت تسعل .
وبعد ثمانية أيام ماتت بسبب التهاب الرئوي ..

وكان حزن مسيو لانتان عليها شديداً للغاية ، فابيض
شعره كله ولما يمض شهر على وفاتها .. وكان يبكى باستمرار
بينما كانت عقله لا يفكر إلا في استقامتها وشحكتها
وجمالها ..

ومرت الأيام ، ولكن جرحه لم يانح .. وحزنه لم يقل .
وكانت في كثير من الأحيان أثناء عمله — بينما يتكلم
زملائه في السياسة — يقلب عليه الألم فتفيض عيناه

قائلاً لأول مرة في منزل رئيسه . بوسرمان ما وقع
في حبها .

فأما هي فأبوها طيب زيني ماتت منذ عدة أشهر ،
فلما نعت أمها إلى باريس لثلاثين من الزوج كلاً من ..
وكانت مظهرها يتم من الفقر والألم والبؤس والكسب
والصح .

كانت البيت مثال الفتاة الطاهرة الثمينة ، وهي إلى ذلك
ذات جمال ملائكي وتواضع جم وإقامة تشق عن زوج
جميلة صافية . فكان كل من يراها يقول : « ما أسعد
الرجل الذي غور بها .. إنها ستكون لسخر زوجة » .

لذلك انضم مسيو لانتان إليها وجرش عليها الزوج
فائلاً : إن مربيها — رغم عائلته — كفيلاً بأن يحقق
لها حياة زوجية هنيئة .. قبلت الفتاة ..

وعاش معها سعيداً للغاية ، وكانت تدبر أمور البيت
بحذق وكثير حتى لكأنها عيشة عيشة ثمة .
وكانت تسبق على زوجها الحنان والمحب والراعية حتى صار
جه لها جدت سنوات أضعاف حبه في الشهر الأول
فزوج .

ولكنه كان يفتنه عليها أمرين : حبها للسرح ، وشغلها
بالجواهر الزيفة . وكانت صديقاتها — وأغلبهن من زوجات
الغباط — يدعونها إلى مشاهدة التمثيليات معهن .. فكان

بالموع ويستلم ثوبت حنيفة من البكاء .. وقد ظلت
تخربها كما هي .. وكان يدخلها كل يوم فيسكن في كتفه
الصانع ويهتج الفتوة .

وسرنا ما اضطربت حنيفة .. فبينا كان دخله يكتبه
هو وزوجه فمثل مهارتها في إدارة داره أصبح لا يكتبه
هو وحده .. وصار يجب كيف كانت زوجته تفتري
أنظر للثرويات وأجل الأثاث من هذا الدخل الصغير
المحدود .

وبدا يستدين ولما أصبح فقيراً بعد مدة .. فعصر
على أن يبيع محوهرات زوجته الزاهية . فأخذت تفتد
الفضل وقال في غصه : لا بد أنه يساوي سنة أو سبعة
قراسكات . فهو ولو أنه مزيف إلا أن منعه يفيق وشكله
جميل .

ووضع العقد في جيبه ودخل أول متجر الجواهر فذهب
في طريقه .. وكان خجلاً قلابة . إذ عرض قفصه بمل
الصورة يبيع المحوهرات الزاهية .

وقال للتاجر : سيدي .. أود أن أرى في يدي
هذا العقد ؟

فأخذ التاجر العقد وخلصه . ثم تأمله كأنه ولما
يبدآن بفن اللاعظاظ عليه صوت خافت . ثم وضعه على
للضدة وجعل يتأمله بصدر حركه فيه .

تصادق السيول لانتان لسكن هذا . وكان على وملك
أن يصيح :

حسناً ! إن أمر جيداً أن هذا العقد لا يساوي شيئاً ..
غير أن التاجر لم يحمله إذ قاله :

سيدي .. إن هذا العقد يساوي ما بين اثني عشر ألفاً
وحمة عشر ألفاً من القراسكات .. ولكن لا يستطيع
أنت أخذه إلا إذا أخبرتني عن أسرته .

فلج مسيو لانتان عليه وقرر فاه من قرط البعثة دون
أن يهجم ما يقوله التاجر .. وقال متأنساً : أحمأ ؟ ..
أما كد أنت ؟

فقال التاجر بالخصاب :

لأن أن تحت قفري إن كان حنيفة من عرض عليك
أفأ أكبر .. ولكن أرى أن قدره لا يزيد على خمسة عشر
ألفاً .. فلما لم تجد حريماً أكبر طرجم إلى ؟

قد مسيو لانتان يده وأخذ العقد . ثم غادر المتجر وهو
في حيرة من أمره والعشة قالية عليه .

وجاء بدأ يضحك وقال في غصه :
بالسي .. إن هذا التاجر لا يميز الجواهر الزاهية من
الخطيئة .

ودخل متجراً آخر في شارع لايه .. وما أن عرفته
على التاجر حتى صاح الأخير :

آه .. إلى أمره جيداً .. لقد عتته أنا بنفسى ..

فلقى مسيو لانتان وقال : كم يساوي ؟

فقال التاجر :

لست به مشهور ألف فرنك . وإن على استعداد أن
أعده ملك بآية عشر ألفاً إذا أخبرني كيف جاء العقد في
حوزتك ..

ونظر مسيو لانتان صامتاً وقد عثت البعثة لسانه
ولم يجد

ولكن .. الخس جيعاً .. قد عثته مرغماً ..

فسأله التاجر : ما هناك يا سيدي ؟

فأجاب : لانتان .. مؤلف في وزارة الداخلية ..

ومسكن في شارع دي مارثير رقم ١٦ .

ونظر التاجر في سجلاته ثم قال :

لقد بيع هذا العقد في ٢٠ يولييه سنة ١٨٧٦ لثام

لانتان . شارع دي مارثير رقم ١٦ .

وظل كل من الاكابين ينظر إلى الآخر .. مسيو لانتان

مشدوها لا يستطيع الكلام .. والتاجر يظن أنه لص ..

وأخيراً تكلم التاجر :

هل تستطيع أن تترك لي هذا العقد مدة أربع

وعشرين ساعة ؟ سأعطيك إيصلاً ..

فأجاب مسيو لانتان بسرعة : طبعاً ..

وأخذ الإيصال وغادر المتجر ..

إلى عدي .. عدي هو حركات أخرى من نفس
الصدر .. هل تريد أن تشتريها أيضاً ؟
فاتحنى التاجر وقال : بالطبع يا سيدي ..
فقال مسيو لاتان : سأحضرها إليك ..
وخرج وعاد بعد ساعة ومعه الحواشي .

واشتري التاجر الأفراس الثلاثة بثمانين ألفاً من
الفرنكات ، واشتري الأساور بحصة وتلاثين ألفاً ،
واشتري الخواتم بستة عشر ألفاً ، وجنى الأبحار الزمردية
بأربعة عشر ألفاً ، وسلسلة ذهبية بأربعين ألفاً . فكان
المجموع الكلي مائة وثلاثة وأربعين ألفاً من الفرنكات .

وعند السيو لاتان في نفس اليوم في مطعم قولزان
وشرب نبيداً بشرين فرنكاً ، ثم استأجر حربة لينتزع فيها
وهو ينظر إلى الناس في احتشاش وكبرياء .. وظل يردد :
ياي أيضاً على .. إلى آساي مائتي ألف فرنك ..

وتذكر وحشة الذهب إلى مكتبه وقال للرئيس يروح :
إلى أرفع إليك استقالتي .. قد ورثت حالا ثلاثمائة
ألف فرنك .

وسلم جميع زبائنه للوثنين ، وذكر لهم بعض
مشورته في التمتع .. ثم خرج لينتفى في الكافية أعليه .
وجلس أثناء طهارة بين اثنين من الطبقة الأرستوقراطية
وقال لأحدهما إنه ورث حديثاً أربع مائة ألف فرنك ..

ولأول مرة في حياته لم يسأم من مشاهدة المسرحيات ،
فقد تنس إليه بطلوه في المسرح ..
وبعد ستة أشهر تزوج مرة أخرى . وكانت زوجته
الجديدة امرأة فاضلة سالحة جداً ذات مزاج حاد ..
وقد سببته هذه المرأة رجلاً شقياً .

صبي محمد أمين



وظل يرم في الشوارع دون وجهة وعقله مضطرب ..
وحاول أن يهيم فلم يستطع .. إلى زوجته لاستطيع أن
تشتري مثل هذه الحلبة .. ربما كانت هدبة .. هدبة .. هدبة
بين ؟ من ؟ مرة أهدبت إليها ؟

ولجأ وقت في وسط الشارع .. ودخل الشك القطيع
عقله .. من ؟ إذا .. فبلى الجوهرات هدبا أيضاً .. وبدأت
الأرض تنزع من تحت .. وحيل إليه أن الشجر يسقط عليه ،
قد بدد ووقع على الأرض مفتشاً عليه .

وأفاق في حديقة حبه إليها البارون .. ثم حل إلى منزله
وأقبل على غصه المحجرة . وظل يبكي حتى جاء الليل فألقى
بنفسه على السرير ، وقد حل به التعب وقضى ليلة مؤلمة ..

وتنفس في الصباح فوجد نفسه غير قادر على الذهاب إلى
مكتبه بالوزارة ، فأرسل خطاباً إلى رئيسه يستلزم .. وتذكر
أن عليه أن يمر بالتاجر ؟ فليس تبايه وخرج ..

وتنظر السيو لاتان إلى الرجال الأغنياء للتسكع في
الشوارع فقال : إن العني بلا ريب سعيد .. فبالبه تقبض
المعوم .. وفي استطاعة العني أن يذهب حيث يشاء ..
ويستكه أن يستأجر قيعان أحراره .. ألا أكون أنا ؟

وشعر بالموج ووضع يده في جيبه فلم يجد شيئاً ..
وتذكر القدر .. ثمانية عشر ألفاً .. ثمانية عشر ألفاً .. ياله
من مبلغ حسيم .

ووصل شارع لايبه ، وتزدد في له . حول إلى الشجر لما به
من شغل .. ولكنه جالغ وليس معه نقود .. وإذا به يجرى
وسير الطريق ثم يدخل للتاجر ..

وتقدم التاجر وقدم إليه كرسياً بأدب . ثم قال :
لقد قلت بعض التبرعات أمس ، وأنا على استعداد أن
أشتري منك القدر إن كنت تريد يمه ..

فقال مسيو لاتان متلعناً .. بالطبع يا سيدي ..

فتحت التاجر درجاً وأخرج ثمانية عشر ألفاً أعطاعها
للسيو لاتان فوقع السيو لاتان إصملاً ووضع النقود في
جيبه يد مرعشة .

واستدار للخروج ، ولكنه غاد يقول وقد أخفض
وجهه :

نداء الجسد

قلتُ يوماً لتلقى المحزنة
أنت يا نفس - دائماً - محزنة
عشتُ للحب طاهراً ونجساً
لم تدوني طعمه ... ولتونه
قلنجية ! لقد شمت حياة
ليس فيها خشونة أو ليونة
ذات جرم مؤلم وديب
كيف يا نفس ! لم تلتني دنيتي
ولتلمني ! ففي الحياة متاع
وجال غير الذي تألقه
سوف أمضي مع المروج بواحد
لا أبلى سبيله أو حزونه
ثم التي بين السداء بخلوى

لعداء يبقى الجراح الفتنة
والانفصاف بين جسدي ...

تتلقى وفي خطباتي دعوة
كأثير حارت عليه البالي
وأطقت سلامه وحسونه
ثم فكروا إسلامه فتولوا
يتسدد النور في رحاب الذينة

ها هنا محمد الصباح سراة
وبلدي هنا الحديق خدينة
ها هنا المد والحرارة وال
بور وهمل القنن للكنونة
ها هنا الرونة التي نحن شوق
بين أمانيها الخفاف الذينة
يا وقرى حنالك خلعت عودي

في ربي وجنتي المزهونة
يا وقرى لقد حضرت شبلي
في غبار وقصور وخشونة

هو غر الحسنة إن متاع من
شاع حمري ، وما تفتت دونه
ما جوابي غداً إلا سألت
عن شبلي - شيخوختي المكينة ؟

ومضينا ... وفي يدى جمال
وشباب ، وذكرات كسنة
والظلال الطمره لثعل ناراً
في كيان ورشة مخونة
والشداء التي ثلاث ، أراحت
عن خيالي قبوده وظلونه
والرندب الذي يمتد فبروى
أنا وسعدى الذي كشتت معينه
والسريق الذي يشع سهاً
ما جبلت كأنها مسنونة
من جوت زرقاء تكب نوراً

ورجله في كل نفس حزينة
حزنة في حبه لم أكن ماذا
تلقى أفسره أم عيونه ؟
وخطباتي الذين حين شئت
في دلالتي وحقه ومرونة
أسبل الحلو حبه فدعوني
أن أن بطني القود حبيته

واتبعنا معاً ... ولكن نفسي
أبتغى في رقة وسكنية
قلت : ارجع لقلت : كيف ؟ قالت :
« أنت تبع » من العاني القينة
أنت يا عاشق الجمال حمري
أن صون الجاني لا أن تربة
أنت روح ، قلت : عشوا
وهذا هو مهدي وأنى أن أخونه
على يري